



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : حرحاطي رميساء

شعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

رمزية الشخصيات في رواية " آخر المحظيات "

لسعاد سليمان " نموذجاً "

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. شتيح بن يوسف	أستاذ محاضر - أ-	رئيساً
د. جعيرن ميهوب	أستاذ التعليم العالي	مشرفاً و مقررأ
أ. لخضاري علي	أستاذ مساعد - أ-	عضواً و مناقشأ

السنة الجامعية : (2018-2019م) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى وجه الخالق المنان والمتفضل علينا بنعمه إلى روح سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

إلى منبع الحنان وجسر الأمان إلى من سقتني بعطفها ورعتني بدعواها إلى من صقلنتني بأخلاقها
فكانت معلمتي وقودتي إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى أطيب وأحن امرأة في الوجود
أمي الغالية حفظها الله.

إلى من تحمل قسوة الأيام وتعبها في سبيل إيصالي إلى أرقى المراكز إلى من زرع فيا حب العلم
إلى من علمني أن الحياة علم ، إلى كل ذرة حب زرعها في قلبي أبي الغالي رعاه الله.
إليهما أقدم ثمرة جهدي وجهدهما عرفانا بالجميل تقديرا بتضحيتهما.

والى أختي الوحيدة حليلة وابنها يوسف .

إلى كل من ساندوني في مشواري الدراسي

إلى كل الأصدقاء

إلى كل من نسيهم القلم ويذكرهم القلب

شكر وتقدير

أحمد الله و أشكره وأستغفره و أتوب إليه وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له

أما بعد: أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف دكتور "ميهور جعيرن" على توجيهاته ونصائحه القيمة وملاحظاته العلمية التصويبية ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للكاتبة مؤلفة الرواية "سعاد سليمان " على مساعدتها لي

والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة الموقرة لمناقشتهم مذكري المتواضعة واشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذا العمل المتواضع

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وبعد إن الحمد نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه
و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، أما بعد :

لقد أصبحت الرواية في العصر الحالي ، الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتصويرا وقراءة ، وتعد
من أقوى الأنواع الأدبية من حيث الكتابة الفنية ، نظرا لاهتمامها لقضايا المجتمع بأبعاده التاريخية
والحضارية ، حتى أصبحت شكلا من أشكال التواصل الثقافي .

فالرواية فن أدبي يستعمله الكاتب كوسيلة لتحسيد أفكاره ومواقفه ونظرا لأهميتها ومكانتها في
التواصل الأدبي ، أردت أن أبحث في نموذج روائي ، مركزة على رمزية الشخصيات على إعتبارها عنصرا
مهما في صنع الحدث الروائي . وقد كان النموذج المختار هو " آخر المحظيات " والذي دفعني إلى
اختيار هذا الموضوع الأسباب التالية :

- كشف الرموز التي تفيدها الشخصية الروائية لأنها تتعدى المستوى الأول إلى مستوى ثاني فيه
الكثير من الخلفيات .

- الرغبة في قراءة العمل الروائي واكتشاف الكثير من خباياه .

وعلى أساس هذا طرحت الإشكالية التالية : ما هي الدلالات الرمزية التي منحتها "سعاد سليمان
"لشخصيات روايتها ؟ وما هي دلالة كل شخصية في هذه الرواية ؟.

وقد كان المنهج المتبع في رأيي الأنسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي .

ومن هنا بنيت الخطة التي تحتوي على مقدمة ومدخل وفصلين متكاملين وخاتمة ، أما الفصل الأول
تناولت فيه مفاهيم الشخصية مع ذكر أنواعها وأساليب رسمها وأبعادها الأساسية ، والفصل الثاني فقد
كان فصل تطبيقي حيث تطرقت فيه إلى ذكر أنواع الشخصيات التي تضمنتها الرواية ، ورمزيتها التي
تقوم عليها من حيث التسمية والتشخيص .

ولأجل هذا اعتمدت على العديد من المراجع التي تخص مجال بحثي ، ومن المراجع التي اعتمدت عليها في دراستي نذكر حميد حميداني في كتابه "بنية النص السردى" ، كما اعتمدت على عبد المالك مرتاض " في نظرية الرواية " ، ومحمد بوعزة "تحليل النص السردى" الخ .

وكأي بحث واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل أثناء دراستي لهذا الموضوع تتجلى في :

- صعوبة فهم الرواية وما تحتويه .

- صعوبة تحديد رمزية كل شخصية ودورها في الرواية .

وفي الأخير لا يفوتني إلا أن أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " د- ميهوب جعيرن " على ما أسهم به من ترحيب وتصويب ، كما أتوجه بالشكر الجزيل للكاتبة صاحبة الرواية " سعاد سليمان " على مساعدتها وقبولها التواصل معها .

مدخل

استخدم الرمز في الأعمال الأدبية المعاصرة، كوسيلة للتعبير عن أحوال الأدباء والروائيين وأفكار
تنتابهم، باعتباره أنه يمنح للنص قيمة جمالية وفنية، وتجعله محل اهتمام القراء بالنصوص السردية، بحيث
يعبر عن ما وراء المعنى الظاهري،

فالرمز يعد عنصرا مهما يعبر عن هوية الأدباء الثقافية، تعتمد على الإيحاء بالأفكار والمشاعر
ووصفها من خلال الرمز، بوصفه تعبيراً غير مباشر عن النواحي النفسية للكاتب أو السارد، تتولد فيها
المشاعر عن طريق الإثارة، وبهذا الاعتبار يصبح الرمز تركيب لفظي، أساسه الإيحاء والإثارة في ذات
القارئ.

وعلى هذا الأساس نأتي إلى تعريف الرمز، وأهم خصائصه، ودوره في الرواية العربية:

1/ الرمز

1/ اللغة:

من مادة ر.م.ز"وهو تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم
باللفظ من غير إبانة، بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين
والشفتين والفم، والرمز في اللغة كلما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورمز
يرمز رمز"¹.

وجاء في التنزيل العزيز قصة سيدنا زكرياء عليه السلام، في قوله تعالى: «ألا تكلم الناس ثلاثة أيام
إلا رمزا»².

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة رمز، دار صادر للطباعة للنشر، بيروت، د ط، المجلد 5، (دت) ص 169.

² آل عمران، الآية 41.

وفي "المحيط" يطلق الرمز عند العرب على "الإشارة بالشفقتين، أو العينين أو الحاجبين، أو الفم أو اللسان"¹، وقصر بعضهم الرمز على أنه الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم.

وأرسطو هو أقدم من تناول مصطلح "الرمز" على أساسه ، وعنده يعني أن "الكلمات هي رموز لمعاني الأشياء ، أي رموز لمفهوم الأشياء الحسية أولا ، ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة أعلى ، من مرتبة الحس يقول الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة"².

ومنه فقد أعتبر الرمز موضوعا أساسيا في الدراسات الحديثة حيث حظي بقدر كبير من اهتمام الأدباء و النقاد ، و في معناه اللغوي ظل متحفظا بقيمته الإشارية و لا يتعدها.

ب/ اصطلاحا:

لقد اشتغل الأدباء و الشعراء على الرمز ، وذلك للتعبير عن أفكار تتناهم تحت غطاء أدبي رمزي ، يشكل انزياح عن المعنى الأساسي ، وتلميح عن مقاصد الكتاب دون التصريح بها ، وبهذا اعتبر الرمز ، موضوعا أساسيا اختلف الأدباء في تحديد ماهيته ، فمنهم من ربطه بالذات ، قصد الجانب النفسي ، وهذا ما نجده في تعريف "غنيمي هلال"... أن الرمز هو بمعنى الإيحاء ، أي التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية المستترة ، التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية"³.

وهناك من يرى أن الرمز يعني الغموض والإبهام ، كونه يساهم في خلق دلالات جديدة تهدف إلى إثراء العمل الروائي ، فهو "علامة تدل على موضوعها المجرد الواضح دون أن تكون هناك علاقة شبه أو مجاورة كما هي مع قسمية الأيقونة و الشاهد ، أي يتحدد بعلاقة الاتفاق إلى علامة شاردة في فضاء دلالي فسيح"⁴.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة رمز، دار صادر، القاهرة، ط1، 1952، ص 177.

² محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1977، ص 36.

³ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 43.

⁴ ينظر، نسيم بوضلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث، دار رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، 2013، ص 71.

ويقول محمد فتوح أحمد في كتابه "الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر" أن "الرمز، مصطلح تعرض للكثير من الاضطراب في تحديد فهمه ، و الحقل الذي يدرس فيه الرمز هو الكفيل بتحديد مفهومه".¹

و ورد في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، أن الرمز هو "الكائن الحي أو الشيء المحسوس ، الذي جرى العزف على اعتباره رمز المعنى المجرد ، كالحمامة ... إلخ".²

فالرمز هو العلاقة الرابطة التي تصل بين الذات والمبدع، بحيث تُظهر الإيحاءات والإحساسات الموجودة في نفسية الكاتب، عن طريق الآثار النفسية التي تنتابه، وهذا ما يجعل القارئ والمتلقي يدرك الأشياء الموجودة، من خلال الحواس وجعلها مخفية عن الحقائق الكامنة وراءه.

2/ خصائص الرمز:

لقد تعددت سمات استخدام الرمز، لكونه الأكثر مصطلح دال على ترجمة التعابير والمشاعر المبهمة والخفية لدى الكاتب، ومن هذا تعددت خصائصه من خلال المفاهيم المتعددة له، ومن بينها:

أ/ الإيحاء:

يعد الإيحاء ركن أساسي في تكوين وتشكيل الرمز، ينبع من مكونات النص ومن تجارب المبدعين، ويختلف تفسيره من قارئ إلى آخر، فالإيحاء يعني "إيحاء مكثف، وكثير بموضوعه، يؤدي وظيفة يعجز عنها تأويل الظواهر والأشياء الجبرية".³

¹ ينظر، محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص 33.

² محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، قراءة في الخطاب الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين، الجزائر، د ط، 2009، ص 22.

³ ينظر، صلاح فضل، شفرات النص، الدراسات في البحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 1995، ص 31.

فالإيحاء ما هو إلا "اقتصاد في التعبير، إذ يعتمد على الخيال في إعادة تشكيل الانطباع الدلالي، لا يمثل الفصل بين الأفكار أو شرح نظامها المنطقي، بل يتجلى في إثارة الصورة والأفكار في نفسية المتلقي".¹

ب/ الغموض:

وهو ما سعى إليه الرمزيين كونه يُعنى بالألفاظ الغامضة، والمبهمة فهو حالة نفسية، وطبيعية يسعى إليها الأدبيين، يمنحهم طاقة وتعدد في الدلالة توحى للقارئ وتعطي له فرصة بالتمتع في متابعة نصوصهم، وتعني كلمة الغموض في الدراسات النقدية، عند "ابن الأثير" في كتابه "المثل السائد" يرى أن "أفخر الشعر ما غمض، فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد ملاحظة".²

ومنه فالغموض، هو وسيلة فنية يتجلى في التعبير عن أحوال النفس لإثراء الأعمال الفنية، ومنحها قيمة جمالية، تحمل دلالات كثيرة ومعاني عميقة.

ج/ تراسل الحواس:

يسعى الأدباء إلى الإيحاء من خلال استعمالهم لكلمات وألفاظ معبرة وموحية، تختلج في نفسية الأديب، تمد نظرة جديدة للكون والعالم الخارجي، فالأديب "يتحدث بلغة الروح والباطن والمشاعر الخفية، وليس بلغة العقل، من حيث نجده قويا في استخدامه للرموز".³

¹ ابن الأثير، المثل السائد في أدب الكتب والشاعر، ج4، تح أحمد الحوفي، دار النهضة، القاهرة، د ط، د ت، ص 07.

² نفس المرجع، ص 07.

³ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 401.

فبتراسل الحواس "يسمع المشوم ، ويرى المسموع ، ويتحول العالم الخارجي إلى مفهومات نفسية فكرية ، ويتجرد من خواصه المعهودة ، ليتحول إلى فكرة أو شعور ، ذلك أن العالم الخارجي صورة ناقصة لعالم النفس ، الذي لا تعارضه عن الرؤية المحجب الكثيفة".¹

د/ الموسيقى:

اعتمد الرمزيون للموسيقى أيضا ، وجعلوا منها خاصية من خصائص الرمز كونه التحمل شحنات وطاقت إيجابية مبهمة ، تقوم على نقل أجواء نفسية موحية ، ومؤثرة ، فهم بذلك يرون أنها الطريق الأساسي للإيحاء والتعبير عن الذات ، كما أنها "أقرب إلى الدلالات اللغوية ، النفسية في سيولة أنغامها ، فالسيولة هي المنشودة لتوليد الإيحاء النفسي".²

3/ الرمز في الرواية:

تعتبر اللغة كينونة لغوية يميل لها الإنسان بحكم طبيعته ، فينقل من الواقعي إلى الرمزي ومن الشاهد إلى الغائب ومن الدال إلى المدلول ، وعليه فاللغة لا تقوم بالتعبير عن الأشياء أو تعلمها بشكل مباشر ، فيذهب الإنسان أو المبدع بصنع المجاز الذي يصنع تلك الفجوة بين الأشياء والكلمات وتقضي المعنى ، وهنا يستمد الرمز لغته من الشعور و اللاشعور في آن واحد ، وهذا ما ينعكس في قدرة اللغة على استيعاب الكثير من الدلالات للكلمة التي تخزن في ذاتها و تكتنز معان و إشارات بكون لها أثر في النفس.

كما يعمل الترميز داخل نسيج اللغة الروائية لما جعل شاط الكلمات غير اعتيادي مما جعل المعنى مضغفا ومكتنفا ومشحونا بالمعاني والدلالات المتعارضة إلى أقصى حد غير "...أن اللجوء إلى الرمز في مختلف أشكال التعبير يبقى أكثر تعقيدا من مجرد رغبة الإنسان في إحاطة نفسه بوسط رمزي، إذ ربما

¹ نفس المرجع، ص 401.

² محمد غنيمي هلال ،الادب المقارن، ص 399.

يمكن جزء من تلك الرغبة في افتقار المعجم اللغوي وضيقة وعدم كفيته في التعبير عن رغبات الإنسان ومطالبه الروحية المتزايدة والمستمرة ويتجلى أيضا في محدودية العالم الخارجي".¹

"فالرمز إحدى إشكالية خافية للنص التي تجنب أبعاده الانكسار و التفكك فتتحكم عن بعد في تحركاته بين ثنايا المتن الحكائي وعلاقتها الداخلية وكلما انقبضت وضيقت ذاكرة الرمز انبسطت خافية النص واتسعت معانيه وأبعاده ، أي كلما كان توظيفه بسيطا كلما ازدادت أبعاده تأثيرا".²

إذا فالرمز وسيلة قوية في يد الكاتب والأديب يفجر من خلاله ما يملكه من أفكار وأحاسيس ورؤى مضمرة بشكل مبدع ، إذ أنه لا يصرح بقضاياها بل يلمح إليها .

4/ رمزية الشخصيات في الرواية العربية:

تشكل الشخصية عن طريق تفاعلها مع ملامح الرواية ، وتتكون بها الأحداث ، لذا يسعى الروائي لإنتقاء شخوص روايته بحكمة ، بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب ، ويجعل لكل شخصية منها مكانها الخاص ، بحيث يرمز من خلالها إلى الواقع الخارجي وذلك عن طريق:

1- بناء الملامح الخارجية للشخصية: تتجلى في الإسم ، العمر ، المهنة ، علاقاتها الإجتماعية،

الملابس... إلخ ، فالكاتب يسعى إلى رسم تدقيقي لهذه الشخصية .

2- بناء الملامح الداخلية للشخصية: يتيح الكاتب للشخصية فرصة للتحدث عن نفسها ،

فتكشف جوهرها عن طريق أحاديثها وتصرفاتها ، والدور الملقى على عاتقها ، وذلك بالدخول

إلى أعماق الشخصية فتبدو الشخصية من خلالها ، وكأنها في حوار صامت مع نفسها أو مع

شخصية أخرى.

¹ عثمان خشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغربي المعاصر، منشورات التبيين الجاهظية، الجزائر، دط، 2000، ص 07.

² عثمان خشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغربي المعاصر، ص 08.

الفصل الأول: بناء الشخصية ورسم الحدث

- مفهوم الشخصية
- أنواع الشخصيات
- أساليب رسم الشخصية
- الأبعاد الأساسية للشخصية ودلالاتها

الرمزية

1/ مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية الروائية ركيزة وعمود النص الروائي ، تعمل على كشف وقائع أحداث الرواية ، وهذا ما يجعلها تحظى بالأهمية القصوى لدى الأدباء والنقاد ، بحيث تشكل المرآة العاكسة التي يتم نقلها من الحياة والواقع ، وتتكفل بترتيب الأحداث وتنظيم الأفعال ، كما تتميز بوجودها وعواطفها ، وأفكارها ويكون حضورها معادلا في النص الروائي ، وتشمل كل متشارك في هذا النص.

وبالرغم من هذه الأهمية التي حظيت بها ، إلا أن مفهومها وتحديد ماهيتها ظل عرضة لاختلاف التحديد ، ولهذا بقيت إشكالية تحديدها من أهم انشغالات النقاد والأدباء.

وتأسيسا على هذا نتطرق لبعض المفاهيم التي حظيت بها ، بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد.

أ/ لغة:

يفهم من الجذر اللغوي "شَخِصَ" سواء الإنسان أي الظهور والبروز¹ والمراد بالشخصية إثبات الذات ، وذلك لأنها تحمل ملامح داخلية وخارجية تدل على طريقة تفكير وتفاعل الإنسان مع غيره في المجتمع وتتحدد بأنها مجموعة صفات وأفعال خاصة بكل فرد يتميز بها عن غيره.

وجاء في القرآن الكريم لفظ الشخصية في قوله تعالى: « واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلينا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين»². الأنبياء الآية 97

و"شخص" في "القاموس المحيط" فقد وردت بمعنى " ارتفع بصره وفتح عينه وجعله لا يظرف " ³ ، من بلد إلى بلد ذهب وسار وشخص به كمعنى أتاه أمر وأقلقه وأزعجه وأشخصه: أزعجه ، والمتشخص المختلف والمتفاوت.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة ش، خ، ص، دار صادر بيروت، ط6، 1997، مجلد الخامس، ص 45.

² الأنبياء، 96-97.

³ الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، 1302هـ، الجزء الرابع، ص 485.

وفي المقابل هذه اللفظة اللغوية اللاتينية نجد أن كلمة شخصية هي ترجمة لكلمة (persone) اللاتينية حيث يعني "القناع الذي يرتديه اليونانيون"¹ في احتفالاتهم وتمثيلاتهم لإخفاء معالم حقيقية. وجاء في "المعجم الوسيط" "شخص" "الشيء عينه وميزه مما سواه ويقال شخص الداء وشخص المشكلة ، والشخصية أي الصفات التي تميز الشخص عن غيره ، ويقال فلان شخصية قوية وذو صفات متميزة وإرادة كيان مستقل"².

ب/ اصطلاحا:

تعتبر الشخصية من أكثر المكونات تجسيدا لرؤى المؤلف وأفكاره سواء أكان ذلك لمعالجة إحدى القضايا المتأزمة في المجتمع أو لتعريف الواقع وإظهاره للعيان بشكل حقيقي ، ويعرف نجيب محفوظ الشخصية على أنها "تتخذ وظيفة جديدة تدل على معنى جديد وتكون جزءا من لوحة كبيرة ، حتى أننا في النهاية ننسى الأصل في الحياة ولكنها في الرواية غيرها في الحياة وإلا لما كانت فنا على الإطلاق"³، فيعتبر الراوي عن أفكاره من خلال الشخصية ، بحيث يحملها مهمة أراد إظهارها ذات هدف وتسعى لتحقيق في ظاهرة الحياة وباطنها وغالبا ما تكون من عامة الناس وخاصتهم.

ج/ عند علماء النفس:

تعتبر الشخصية من أهم الأمور التي يهتم بها علم النفس، وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية والاجتماعية من حيث فهم الطبيعة، والتي تساعد على فهم الانسان، فهو الأوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق، فهناك من عرفوا الشخصية على وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية نذكر منهم:

¹ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، المجلد 2، 1999، ص 32.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط2، (د ت)، ص 280.

³ حسام الخطيب، بناء الشخصية الروائية في رواية نجيب محفوظ، دار الحدائق للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، (د ت)، ص 181.

أ. البروت **ALPORT** : عرف الشخصية بأنها " التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته".¹

ب. شليدون: فقد ذهب إلى القول بوجود ثلاثة أنماط أساسية في الشخصية من "التكوين الجسدي، النمط الداخلي، التركيب (الحشوي) والنمط المتوسط، التركيب (العظمي) والنمط الخارجي التركيب (الجلدي)".²

ج. ايزنك **EYZENK**: ويعرف ايزنك "الشخصية أنها التنظيم الثابت المستمر نسبياً لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه".³

د. مورتن برنس: ينظر مورتن إلى الشخصية من حيث هي اجتماع لعدد من العناصر أو لعدد من المكونات الأساسية فيقول " الشخصية هي كل الاستعدادات والنزاعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة وهي كذلك الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة".⁴

ومنه فالشخصية عند علماء النفس ، هي من الشخص والأشخاص وغيرها من الألفاظ والكلمات التي تدل على جسم الإنسان أي الجانب المادي الوجودي المائل للفرد في الواقع.

د/ عند علماء الاجتماع:

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها مجموعة السمات التي تكون شخصية الأفراد ، وتختلف من شخص لآخر وهي وليدة المجتمع ، فالمجتمع يقدم كشف من العلاقات المتبادلة بين الأفراد ، ومن بين علماء الاجتماع:

1. سوركن: أكد أهمية موضوع الشخصية بالنسبة لعلماء الاجتماع ، فهو يرى أن " الشخصية تؤثر من غير شك في إطار الثقافة الإجتماعية التي يتكون الشخصية دون الاهتمام بالعوامل البيولوجية ،

¹ د. سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية: أنماطها-قياسها، دار صفا للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 20.

² سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية ، ص 20.

³ نفس المرجع، ص 21.

⁴ د. سعد رياض، الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة إقرأ للنشر، القاهرة، ط1، 2005، ص 10.

فالفرد في نظرهم يكتسب شخصية بانتمائه إلى جماعة حين يتعلم من خلال عملية التنشئة الإجتماعية ، أنساق السلوك والمهارات المختلفة".¹

2.بيسانر: "يرى أن الشخصية تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والإجتماعية والثقافية".²

3.جورج لنديريج : يرى أن الشخصية " هي كلما يشير على العادات والاتجاهات والسمات الإجتماعية التي تكتسب من خلال التعلم والتفاعل الإجتماعي ، فالشخصية تعبر عن المواقف التي يتعرضها الآخرون من خلال تأثرها بهم ، مما يجعلها تنمو و تتطور".³

ه/عند النقاد الغرب:

1-تيزفيطان تودروف (TZVITAN Todorov) : اعتبر أن مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء " مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"،⁴ فالأسس العلمية التي انطلق منها "تزييطان" في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات، وهذا التعريف ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية ، حيث " جرد الشخصية من محتواها الدلالي توقف عند وظيفتها النحوية" ،⁵ فجعلها بمثابة "الفاعل" في العبارة السردية لتسهيل عملية المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية.

2-فلاديمير بروب (vladimirProop): يحدد مفهوم الشخصية في الحكي بالنظر الى الشخصية " كمجموعة من العلامات والبنىات تتطلب أن ينظر إليها في ذاتها ومقوماتها التي تمنحها

¹ ينظر:د.يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، منشورات علم النفس التكامل، دار المعارف، د ط، (د ت)، ص 72.

² ينظر:د.يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، ص 72.

³ حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د ط، 2006، ص 34.

⁴ ينظر: تيزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص 7.

⁵ حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990، ص 211.

صفتها الشخصية المتميزة ، التي تكسبها في علاقاتها مع غيرها من الشخصيات التي يزخر بها النص الحكائي".¹

وبالنظر إلى مفهوم بروب للشخصية نجده أنه قلل من أهميتها وأوصافها إذ لم يحدد صفتها وخصائصها بالأعمال التي توظف من أجلها.

3. رولان بارت: عرف الشخصية بقوله " هي نتاج عمل تألفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكوي".²
ومنه فان النقاد الغربيين ربطوا الشخصية بكونها مثلها مثل أي عمل فني.

و/ عند النقاد العرب:

تنوع مصطلح الشخصية في الكثير من الدراسات النقدية وأخذ الحصة الأكبر من الدراسة والتحليل لدى العرب ومن النقاد من اهتموا بهذا المصطلح نذكر:

1- فرج عبد القادر طه : فيرى في تعريف الشخصية كما هو متفق عليه في الاصطلاحات العلمية للعلوم الإنسانية فيقصد به " التنظيم الدينامي لسلمات وخصائص ودوافع الفرد النفسية والفسولوجية والجسمية ، ذلك التنظيم الذي يكفل للفرد توافقه وحياته في المجتمع ولكل شخص تنظيمه هذا الذي يميزه عن غيره وبمعنى آخر فإن لكل فرد في المجتمع شخصيتها لفريدة".³

2- علي كمال: يعرف الشخصية ب أنها " هي التي يجمع صاحبها في نفسه معدلا متوازنا لتركيب من الخصائص الإنسانية التي يتقبلها المجتمع بأنها في حدود الاعتدال".⁴

¹ سارة بوضابر، الفواعل في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي"، درجة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 11.

² حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة، بيروت-لبنان، ط1، 1991، ص 50.

³ د.سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أمطاطها -قياسها، ص 21.

⁴ نفس المرجع، ص 22.

3- عبد المالك مرتاض: فيرى أنها "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة...، وهي التي تحمل العقد والشرور، فتمنحه معنى جديداً، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاث: الماضي، الحاضر، المستقبل".¹

2/أنواع الشخصيات:

تعتبر الشخصية مكوناً أساسياً وعنصراً هاماً في الرواية، فهي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه.

وقد تنوعت الشخصية واختلفت بحسب المحددات والمعايير التي انطلق منها كل دارس، فغالبا الروايات ما هي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات فيرتبط الحدث والشخصية بالمجتمع فهما صدى لرؤى اجتماعية، والشخصية تتغير ناقلة أفكار ومضامين فيقوم الراوي برسم شخصياته حسب رؤيته.

ومن أنواع الشخصيات حسب رؤى الراوي تتكون من:

أ- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، إذ هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة، كونها محل اهتمام السارد، ولها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة كما يمكن معرفة الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها إذ، "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمرة مفضلة داخل الثقافة والمجتمع".²

¹ د. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1990، ص 91.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 05.

وعلى أساسها يبنى الحدث الروائي ، فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وهي النموذج الذي يجسده الروائي من خلال الدور الموكل عليها سواء كان تصويراً أو تعبيراً ، وفي ذات السياق فهي الدائرة التي تعد الدائرة المحيطة بالواقع.

ونجد "تشومافسكي" يعتمد معياراً ذا طبيعة عاطفية بحث فيميز البطل الروائي ، بقوله إن "الشخصية التي تتلقى السعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل وهي الشخصية التي تستثير التأثير والتعاطف والفرح والحزن لدى القارئ " ،¹ وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل وهي "تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها مخوف بالمخاطر".²

ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث ومحرك العمل الروائي أو الوقائع في النص.

ب- الشخصية المساعدة (الثانوية):

لا تقل أهمية الشخصية الثانوية عن الشخصية الرئيسية لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية، وتقوم الشخصيات الثانوية بدور المساعد ويختلف هذا من شخصية ثانوية إلى أخرى ويستخدم القصاصون أو الروائيون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسير الحدث الرئيسي أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها".³

وهذه الشخصية "تشكل تأثيراً رئيسياً في وضوح جزئيات العمل الفني برمته ، وجلاء تلك العلاقات التي تربط كل فصل أو جزء من القصة بباقي الأجزاء ، وتلك العلاقات التي تربط شخوص العمل بوصفه عملاً متكاملًا ، من خلال تفاعلها مع العناصر الأخرى".⁴

¹ مروة عروسي، تقنيات الشخصية في رواية "الأسود يليق بك"، ماستر، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2015-2016، ص 30.

² شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار الفكر، عمان-الأردن، ط3، 2000، ص 135.

³ عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص 58.

⁴ صلاح أحمد الدوش، 20-07-2016، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أمابارك، المجلد 07، العدد 20،

2016، ص 127.

وليس معنى هذا أن عمل الشخصيات الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصيات الكبيرة (الرئيسية)، فقد "تحتل الشخصية الثانوية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من رؤاه أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة ، والشخصية الثانوية لا تكلف القاص كبير عناء في رسمها ، ولا فضل جهد في تحليلها لأنها مقتبسة من واقع الحياة التي تتسم بالبساطة والمحدودية".¹

وعليه فإن الشخصية الثانوية هي كالعامل المساعد في التفاعل يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها تتواجد كمكمل للشخصيات الأساسية.

ج- الشخصية المعارضة (الضد):

هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، تقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة ، تتميز بقوى فعالية في القصة إذ تحاول خلق صراع بينها وبين الشخصية الرئيسية ، ومن المهم الإشارة إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض حيث قال " الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء ، ومن أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها ، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر عمل سردي ما ، وهذا إجراء منهجي في عالم التحليل الروائي".²

وقد قسم النقاد الشخصيات من حيث الثبات والتطور إلى:

● الشخصية المسطحة أو الثابتة:

وهي "الشخصية التي تلزم في القصة حالة تكاد في القصة حالة تكون ثابتة ، فلا تلاحظ في مواقفها تبديلا ، ولا في سلوكها تغيرا أو تطورا ذلك لأنها تبني عادة حول فكرة واحدة ، أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر في الحوادث ولا تأخذ منها شيئا".³

¹ نفس المرجع، ص 129.

² مروة عروسي، تقنيات تقديم الشخصية في رواية الأسود يليق بك، ص 32.

³ صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع ، ص 129.

ومن شأن هذه الشخصية الثابتة أن ييلس رسمها في خيال الكاتب أو روايته ، ويجري بها قلمه ، نظرا لخصيصة الثبات فيها ، فليست هي بحاجة إلى تقديم ووصف ، أو استيطان أو تحليل ، فهي شخصية بسيطة بنية القسمات، واضحة المعالم، ثابتة في مبادئها ومواقفها.

● الشخصية النامية:

وهي "الشخصية التي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأولى ، بل تكتشف تدريجيا وتتطور بتطور القصة وأحداثها ، وتتطور نتيجة تفاعلها المستمر مع الأحداث"¹ وهي "العنصر الأساسي في العمل السردي ، وبفضل أفعالها يتغير مجرى السرد وتتطور الحكمة ، ويطلق عليها أيضا الشخصية المحورية أو المتغيرة أو الدينامية"².

● الشخصية الرمزية:

وتتحلى حتمية هذه الدلالة في أغلب الأحيان في "إسم الشخصية الذي يحمل دلالات حول إيجاد المعادل الموضوعي ، بين هذا الإسم وبين الموضوع الذي يريد الروائي أن يعبر عنه ، أو بينه وبين الرؤية الإبداعية أو الفكرة الجمالية"³.

● الشخصية الميتة:

وهي "الشخصية التي تجاوزتها الأحداث ولكنها تصر على صلاحيته لأن تكون هي الإجابة المناسبة لما تتطلبه أحداث القصة ، ولذلك تقف في حجر عثرة في طريق المجتمع ، وتسد الطريق في كل تقدم ممكن"⁴، وهي في ذلك تختلف عن الشخصية الثابتة التي تساعد على حركة الشخصيات النامية وتطورها.

¹ مروة عروسي، تقنيات تقديم الشخصية في رواية الأسود يليق بك، ص 35.

² إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص 396.

³ نظر: بشير بومجره محمد، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، منشورات دار الأدب، ط2، 2006، ص 106.

⁴ ينظر محمود الربيعي، قراءة الرواية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 1989، ص 120.

3/ أساليب رسم الشخصية:

تعدد أساليب رسم الشخصية في الرواية إذ يقوم الروائي باستخدام طرق عدة ليخدمه في موضوعه، ومن خلال تعدد الأساليب يتضح للقارئ أسلوب كل روائي ، وتمكننا من التعرف على هوية كل شخصية وتصنيفها بحسب أهميتها ودورها.

أ / الأسلوب التصويري:

يعتمد هذا "الأسلوب بالشخصية من خلال حركتها وفعاليتها وحوارها ووصفها وهي تخوض صراعها مع ذاتها أو مع غيرها ، راصدا نمو الشخصية من خلال نمو الوقائع وتطورها"¹ فلو أخذنا على سبيل المثال الشخصية المحورية في الرواية رأينا أن لها الأثر الكبير في نمو الأحداث، فنحن هنا نعرف ما حصل مع هذه الشخصية من خلال صفاتها وأفعالها وهذا ما يطلق عليه الطريقة التصويرية.

وهذه الطريقة " تميز الشخصيات النامية عن الشخصيات الجامدة التي لا تتغير من أول الرواية وحتى آخرها، فهي تهتم بالتغيرات والحركات والأفعال التي تنتج عن حدث ما، وتغيرها هذا هو الذي يؤدي إلى تغير في الحدث ، ومن ثم إلى تأزمه حتى تصل إلى نهاية الرواية"².

ومثل هذا النوع من الأساليب يضيف على أسلوب الروائي المزيد من التشويق ويعمق الشعور بأثر الحبكة أو العقدة في الرواية. و يركز هذا الأسلوب على عناصر عدة:

- **الحدث:** "يساهم في إبراز معالم الشخصية من خلال حركتها وسلوكها وتفاعلها معه ، ولكي يكون الأسلوب التصويري ناجح أن يكون الحدث نابعا من طبيعة الشخصية وأن يكون بعيدا عن المصادفة والمبالغة"³.

¹ ريم خميس، رسم الشخصيات في روايات غالب هلسا، ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2003، ص 98.

² نفس المرجع ، ص 99.

³ ينظر فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في رواية حنامينا، ص 95.

فالحدث هو الشخصية وهي تعمل بربط عناصر الرواية ببعضها ، وأي خلل في بناء الشخصية والحدث النابع عنها فإنه يخل ببنية الرواية.

• **الحوار:** "وهو الركن الأساسي الذي يركز عليه الأسلوب الدرامي في رسم الشخصية الروائية ، وذلك من خلال عامل التطور الذي ينقلنا من حالة إلى حالة أخرى ليصعد على قمة الأحداث"¹ كما تكمن أهميته من خلال وظائفه الحيوية ، ومن أهمها عرض الأشخاص أمام القارئ بخصوصيتهم الفردية الحية.

والحوار أقدر الأساليب على إقناع القارئ بأن الشخصيات الروائية حية كما أنه يثير اهتمام القارئ وجلبه من اجل الاستمتاع ، فلا بد أن يكون الحوار ملائماً لمستوى الشخصية ونابعا من ذاتها.

ب / الأسلوب الاستنباطي أو التحليلي:

ويقصد به " الأسلوب الذي يمكن الروائي من ولوج العالم الداخلي للشخصية الروائية وتصوير ما يدور فيه من أفكار ، و ما يتصارع فيه من عواطف وانفعالات"²، وبالتالي تكون الشخصية خارطتها هي عالمها الداخلي ويتبلور هذا العالم من خلال تقنيات تكشف لنا عن ماهيته وهو أسلوب تيار الوعي الذي يعرفه المصطلح السردي بأنه " نوع من الخطاب المباشر المرسل أو الحوار الأحادي الداخلي يحاول أن يقدم اقتباسا مباشرا للعقل صيغة لعرض الوعي الإنساني بالتركيز على تيار الفكر، ومركزا على الطبيعة اللامنطقية و اللانحوية المرتبطة به"³.

إذن فالأسلوب الاستنباطي يكشف حقيقة الشخصية ويعمل على ولوج عالمها الداخلي.

تقنيات الأسلوب الاستنباطي:

* - **الحوار الداخلي:** "ويقصد به التقنية التي تقدم المحتوى النفسي والعمليات الذهنية بداخلها دون أن تنطق بها الشخصية في كلام مجهور ، في اللحظة التي توجد تلك الأفكار في مستوى الوعي ،

¹ ينظر: كنة عزيزي، بنية الحوار في رواية كبرياء هوى، ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2015، ص 11.

² فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999، ص 41.

³ جيرالد برنس، المصطلح السردي، معجم مصطلحات، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 42.

ودون أن تفرض تلك الشخصية وجود سامع على الإطلاق ، وهو قسمان ، حوار داخلي مباشر، وحوار داخلي غير مباشر".¹

*- التذکر: "هو من التقنيات التي ترتبط بالعالم النفسي للشخصية فهو يساعد على كشف ماضي الشخصية بهدف إضاءة حاضرها ، وتوضيح ما غمض من تاريخها وقد يبدأ بالتذکر من خلال كلمة أو موقف أو سبب مشاهدة شخص ما".²

*-الحلم بنوعيه: "يعين الكاتب على إنارة اللوحة الداخلية للشخصية حيث يعرف القارئ منها ما تحلم به ، وما تتمناه كما أن لهذه التقنية فائدة أخرى تخص الكاتب الذي يلجأ إليها هاربا من الواقع القاسي إلى عالم لا يحكمه منطوق ولا عقل ، وترتبط هذه التقنية بالمكان والزمان"³.

ج / الأسلوب التقريري:

وهو"الأسلوب الذي يقوم فيه السارد بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها ، وعواطفها ، وأفكارها بحيث يجدد ملامحها العامة منذ البداية ، على الأغلب ، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية أي في الماضي وعلى شكل ملخصات ، معلقا على أفعالها ومعللا لها بأسلوب مباشر ، فتبدو الشخصية جامدة ثابتة"⁴.

فبالأسلوب التقريري يقوم بتقديم الشخصية الروائية ووصف أحوالها وأفكارها ، فهي لا تتأثر بحركة الأفعال ولا تتفاعل معها وهذا جعل الأفعال تأتي بصيغة الماضي.

¹ ينظر فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينا، ص 37، 38.

² فريال سماحة، رسم الشخصية في رواية حنامينا، ص 38.

³ ليلي جباري، نادية قواسمية، سيميائية الشخصيات في رواية عشرة أيام في الفردوس للدكتور أحمد شنة، ماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016-2017، ص 34.

⁴ ينظر: فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينا، ص 118.

"وللروائيين أسلوبان في رسم الشخصية بهذه الطريقة ، فإما أن يقوم السارد بتقديمها بأفعالها ، وأوصافها مستخدما ضمير الغائب، وإما أن يتيح للشخصية فرصة تقديم نفسها من خلال ضمير المتكلم مع بقاء أسلوب التقرير فيذكر أفعالها وأوصافها".¹

4/ الأبعاد الأساسية للشخصية:

تعريف البعد: "مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه ، ويشير هذا المصطلح على الطول والعرض والعمق (الأبعاد الفيزيائية) ، ولكن اتسع معناه الآن ليشمل أبعادا سيكولوجية"²، ومفهوم بعد الشخصية مفهوم مجرد بطبيعة الحال، وبعد الشخصية لم يرى بشكل عياني محسوس، بل إنه ببساطة تخطيط رمزي يساعد على فهم الشخصية.

والجدير بالذكر أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور الشخصية بما يسمى بالأبعاد، وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية، وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية، والمكونة لها وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها، وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة فيما اتفق عليه الروائيون.

أ- البعد الاجتماعي: ظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، "كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا من خلال الصراع بين الشخوص، والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة".³

كما يتعلق البعد الاجتماعي "بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الذي يعتنقه... إلخ"⁴، ومنه فالبعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك انتمائها ومكانتها الاجتماعية وأوضاعها وإيديولوجيتها.

¹ ينظر ، فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينا، ص 50.

² أحمد محمد عبد الخالق، استخبارات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الكويت، ط3، 2003، ص 22.

³ صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003، ص 121.

⁴ حياة قريب، أبعاد الشخصية ومرجعياتها، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016-2017، ص 21.

ب- البعد لفكري: ويرتبط بالتكوين الثقافي لدى الشخصية وكذا انتمائها وهويتها وعقيدتها، وما ظهر عليها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديد، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكويني الفني، إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملاحظها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً¹.

كما يمثل البعد الفكري بما تتحلى به الشخصية من فكر اجتماعي سياسي ديني . . إلخ وانعكاسها على المجتمع.

ج- البعد النفسي: هو "الجانب السيكلوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عن الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إذ يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله لوضوح ، أو عما تخفيه"².

كما يعتبر البعد النفسي إظهار التكييفات السلوكية للشخصية وتلاؤمها مع البيئة فالبعد النفسي يلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية الروائية باعتباره يعبر عن ما يجوب في نفسية الشخصيات التي تدور حولها القصة.

د- البعد الإيديولوجي: تعتمد على "الانتماء الفكري للشخصية، وعقيدتها واتجاهها السياسي وموقفها في توجيه سلوكها، ويرسم الروائي هذا البعد ليؤكد انقسام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به، وما تقوله من أفكار"³.

¹ دري ريمة، البنية السردية في رواية الشحاذ، مذكرة نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 15.

² نفس المرجع ، ص 16.

³ ينظر فريال سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينا، ص 23.

وفي الأخير نستخلص إلى أن الشخصية الروائية هي ركيزة أو عمود الروائي الأساسية ، إذ تتشكل بتفاعلها مع ملامح الرواية ، وتعمل على كشف وقائع وأحداث الرواية فهي العنصر الفني والفاعل في بناء النص، فهي أهم وحدة هرمية في الأساس السردية يكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها ، فالروائي الجيد هو الذي يستطيع أن يبتكر ويدع في روايته شخصيات جيدة وبجودة ، يجعل لكل شخصية المناسبة في المكان المناسب .

الفصل الثاني: رمزية الشخصية في رواية

"آخر المحظيات"

● توظيف الأسماء وأبعادها الدلالية في الكشف عن

الشخصية.

- الشخصيات الرئيسية .

- الشخصيات الثانوية.

• توظيف الأسماء في الكشف عن الشخصية:

تعد أسماء الشخصيات في الرواية من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها الكاتب أو الراوي في تعميق الفكرة و المضمون ، وذلك عن طريق الرمز و الإيحاء ، الذي يحمله المدلول اللفظي للاسم حيث يوظف الكاتب الاسم في الرمز إلى حقيقة المسمى وسماته.

ومهما يكن من اختلاف حول رمزية الاسم ودلالته الإيحائية المباشرة و غير المباشرة ، فإن الأرجح أن الاسم يجب أن يرتبط بالشخصية الروائية "إذ تحيل بمدلولاته الاسمية بالواقع والموضع ... و يرتبط بالشخصية الروائية فانتماء الشخصية لقضية ما ، وتسميتها من اسم ما لم يأتي سهوا بل من إرادة السارد ، ليوصل للقارئ و المتلقي مدى مطابقة النموذج الشخصي وتقليده للواقع".¹

وقد اعتمدت الساردة "سعاد سليمان" في عرضها رواية "آخر المحظيات" على السمة الرمزية التي اعتمدت عليها في اختيارها لأسماء شخصياتها ، وكانت هذه الأسماء هي وسيلتها الرمزية لإيصال الفكرة المتعلقة بالرواية ، والقضية التي تدرسها و هي توضح بذلك مدى معاناة المرأة من الظلم والعبودية. ومن ثم تعلقت الأحداث والصراعات بتلك المدلولات الرمزية ، فجاءت الرمزية تابعة للحدث ، والحدث دليلا على رمزيتها ، والفكر العميق الذي يعكس وجهة نظر الكاتب ومن هذه الأسماء التي وظفت في الرواية:

أولا: الشخصيات الرئيسية:

1- زينة و رمزيتها:

وهي بطلة الرواية ، وتعتبر الشخصية الرزينة التي تكمن وراء أفعالها دوافع وانفعالات ، فكل الأحداث كانت مرتبطة بها ، وتغيرت بتغير مسرحياتها ، نمطية وأيقونة في رمزيتها ، إذ تحاول أن تقدم لنا طبيعة المرأة المحافظة و الرزينة ، وهذا ما يحيل إليه اسمها إذ يعتبر اسم "زينة" المرأة الرزينة ، وهي "ما يتزين

¹ ينظر: نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ، ط1، 2009، ص 376.

به الشخص¹ من أخلاق وصفات حميدة و جمال الشكل ، وهذه المواصفات ذكرت في الرواية على لسان حالها حيث تقول:

[... كنت مطيعة هادئة ...]²

[...أنا الشريفة بنت الأشرف ...]³

[... ابنة الأخلاق و العادات والتقاليد ...]⁴

و"زينة" هي المحور الأساسي في الرواية ، تكتشف للقارئ طبيعة المرأة المحافظة والوفية لزوجها ، تتميز بزينة العقل و الحكمة.

وترمز الدلالة الاسمية "زينة" كدليل على ارتباط الشخصية بالواقع كونها ممثلة للوفاء النقي ، ومؤمنة بالدور الكبير الملقى على عاتقها حيث توضح صورة المرأة المقاومة التي تصبر و تحتمل تقييد الرجل وظلمه وخيانتته ، كما تُعبر عن أن المرأة تمثل نصف المجتمع ، وتعتبر أكثر كائن بشري يمكن استغلاله ، لذلك نجد المرأة بشخصيتها الرقيقة و الشديدة يمكنها أن تعكس كل ايجابيات و سلبيات المجتمع الذي توجد فيه ، فقد حظيت المرأة بمكانة العبودية في المجتمعات ، فهي غالبا ما تخضع للعادات و التقاليد التي يفرضها عليها المجتمع ، وتكون دائما مقيدة مقارنة بالرجل ، الذي يفرض سيطرته عليها ، كما هو الحال في شخصية "زينة" ، فهي شخصية يغلب عليها طابع الظلم والحزن بسبب ظلم زوجها لها و صموده معها وخيانتته لها ، لتمر بحالة نفسية كئيبة ، والفراغ العاطفي الذي تعيشه.

فقد كانت "زينة" تشعر بأن روحها رخيصة و أن رغباتها كانت تحت رحمة طريدها عشيقة زوجها ، وأن حياتها معطلة من أجل رجل يعيش حياته في الطرف الآخر ، تريد تذوق الحب الحقيقي

¹ حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص 85.

² الرواية ، ص 37.

³ الرواية ، ص 41.

⁴ الرواية، ص 42.

مثل كل النساء ، وتندفع مع رجل مثالي ، و تكون زوجة صالحة و تحقق كل أحلامها ، إلا أنها لم تنل مرادها.

وبهذا استطاعت الساردة أن توظف شخصية "زينة" في روايتها بهذه الرمزية التي تحملها ، لتوصل القارئ و المتلقي ، مدى صبر المرأة و تحملها ظلم المجتمع ، فهي بذلك أرادت أن تثبت لنا أنها شخصية فريدة أرادت أن تجعل منها عالما ألفتة وخلقته في مخيلتها ، لتوصل على مبتغاها ، إلا أنها لم تفلح بذلك بسبب ظلم زوجها.

وقد اعتمدت الساردة في تقديمها للشخصيات على المباشرة ، وذلك أن صوت السارد هو المهيمن بدليل استعمال ضمير "الأنا"، وضمير "الغائب"، فعلى مدار الرواية كانت "زينة" هي التي تتحدث نيابة عن شخصياتها.

ومن خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أن "زينة" شخصية عانت كثيرا مما عانت منه المرأة الشرقية من خيانة وكذب... إلخ ، حيث تكتشف "زينة" خيانة زوجها بعد وفاته من خلال النبش في هاتفه المحمول ، وكذلك ملفاته الورقية ، التي لم يسمح لها الاقتراب منه في حياته.

"زينة" التي تمثل شخصية محورية في هذه الرواية ، تميزت بالمحافظة والحرص على التقاليد والآداب ، هي المرأة المتحفظة و المؤدبة ، وهذا ما أكدته لها أمها ، حيث قالت على لسان أمها: "...، وتقول علي أمي أنني مؤدبة ، يروني تقليدية الشكل والطباع..."¹ ، فقد أرادت "زينة" وسعت جاهدة أن تكون زوجة مثالية مع زوجها "رامي" ، الذي كان يظهر بمظهر الجدد ، فهي أرادت التفوق في حياتها الزوجية على قريناتها ، حيث قالت:

"... أردت أن اثبت لهم أنه لا توجد امرأة عادية وأخرى خرافية ، أرى نفسي زوجة مثالية

، أردت أن ابهر المجتمع بقدراتي التي لا يعرفونها لكل جميلات و قبيحات العائلة".²

¹ الرواية ، ص 39.

² الرواية والصفحة نفسها.

إلا أنها كانت أضغاث أحلام بالنسبة لها فلم تسعد "زينة" مع زوجها في حياته ، حيث كان لا يعاملها معاملة حسنة ، أو يجاملها ، حتى عندما كانت مخطوبة له لم تستمتع زينة بعلاقة الخطوبة كباقي الفتيات بالرغم من أنها أحبته وحلمت أن تكون زوجته وملتصقت به في قولها:

"لم استمتع بعلاقة خطوبة دافئة مثل كل البنات".¹

" تمنيتك ، نعم تمنيتك وحلمت بك ... ولكنها كانت أضغاث أحلام"².

تبدأ "زينة" معاناتها بأسئلة توجهها لزوجها الراحل فلن يقرأها:

"لماذا مت؟ وكيف تموت دون أن أشفي غليلي منك؟ لماذا الآن كيف أسترده حقي منك؟"³.

لتدور طيلة الوقت في سلسلة من التساؤلات اللاهثة خلف أجوبة ناقصة ، فتصور حيرتها و رغبتها في الانتقام ممن خدعها ، وداس على كرامتها و عاش معها حياة صامتة ، لم يهتم بها و بأوضاعها ، فبعد خمسة شرعا ما من زواجها وإنجاب خمسة أولاد ، تكتشف "زينة" خيانة زوجها ، أنه كان يعيش قصة حب ملتعبة مع عشيقته من خلال البحث في هاتفه و ملفاته التي تحمل خطابات و رسائل العشيقة ، فتكتشف "رامي" آخر غير الذي تزوجته وعاشت معه خمسة عشر عاما ، فيتضاعف شعورها ورغبتها في الثأر، لأنها لم تكتشفه قبل موته ودارها لم يلتقط هذه الخيانة أو هذه العشيقة المجهولة، حيث لم يذكر اسمها على لسان زوجها ولو سهواً، حتى رقم هاتفها وإيميلاتهما تحمل اسم مستعار.

"... أمسك هاتفك المحمول ... لم أكن أعرف حجم معارفك ولا طبيعة علاقتك مع الآخرين ، الغريب أنه لم يرد أي اسم امرأة في أي نعي"⁴

¹ الرواية ، ص 39.

² الرواية ، ص 07.

³ الرواية ، ص 07.

⁴ الرواية ، ص 15.

" كما توقعت، كانت كل الأسماء لرجال. "¹

فتوقع الصدمة الشديدة "زينة" لتفقد ما وعيها لم تستطع السيطرة على نفسها تتبعها آهات وتحسر على ما حصل لها ، فتقول: "من أين جاءت هذه الرسائل؟ أي باب للجحيم دخلته؟ أين يختبئ العذاب إن لم يكن في هذه السطور؟ لا أصدق، ولن أصدق".²

تشعر بدوار عنيف، تتسارع دقات قلبها ، تخرج زاحفة من غرفة الجحيم فتجد نفسها متسطة على سرير المستشفى والطبيب حولها ، فتستنجد قائلة: "أرجوكم أعيدوني لبيتي كي لا تنفرد المرأة العاشقة مع رامي"³ ، تحاول جاهدة على إيجاد هاته العشيقة المجهولة التي سرقت منها زوجها وأدخلتها إلى غرفة مظلمة لن تجد مخرجاً منها ، "سأقلب العالم كله حتى أجذك ، من يلهمني الراحة؟ من إستأجرك أيتها المرأة لتفعلي بي ذلك؟ من حرصك لدفعي للجنون؟"⁴

فكل رواية في البيت كل أثاث عتيق، السرير ،غرفة النوم، كتبه أوراقه التي كانت محظورة عليها الاقتراب منها في حياته ، أصبحت كلها لها، فلا ممنوع ولا محظور يقف في طريقها للبحث عن أشياء وملاستها "التليفون،الخطابات،الكتب... إلخ"، فمنذ رحيل "زوجها" والكوابيس تتبعها وذكرياته تلاحقها ، وتقض مضجعها ، وهذا ما استنبطناه من قولها "... منذ رحيلك تبغني الكوابيس أينما حللت ، تطاردني بإصرار و تحد ... وتحديدا بغرفة نومنا ،عندما أنام على السرير الذي فرق بيننا أكثر مما جمعنا ... ".⁵

وتمضي "زينة" في الاطلاع على الخطابات و الرسائل الواردة "لرامي" زوجها المغرقة في الرومانسية ، فلن تجد خيطاً يأخذها إليها غير تلك الخطابات فقد حاولت "زينة" وسعت جاهدة

¹ الرواية ، ص 16.

² الرواية ، ص 17.

³ الرواية ، ص 53.

⁴ الرواية ، ص 52.

⁵ الرواية ، ص 13.

للبحث عن هاته العشيقة ، حيث وجدت هاتفها مغلق ، البريد الالكتروني ، الفيسبوك ... إلخ ، لم تتوفر عنها أية معلومات سوى أسمها على الانترنت "هدية" وهذا ما نجده في نصها، حيث قالت:

"أكاد أفقد عقلي ، تعبت بحثا عن هذه المرأة ، فهااتفها مغلق ،وحاولت جاهدة مراسلتها على بريدنا الالكتروني ولم تصل الرسائل، وصفحتها غير متاحة كيف أعرفها ؟ كيف أصل إليها ...، لم تتوفر عنها أية معلومات على الانترنت سوى إسم "هدية" فماذا يعني؟"¹

تواصل "زينة" رغبتها في إيجاد عشيقة زوجها لتكتشف أنها كانت معه منذ خمسة عشر عاما وهي بينها وبين زوجها "رامي" ، من خلال أحد الخطابات الواردة إليه نجد في مضمونها:

"... تفزعني كلمة لا أريد قالها لي أبي ، قالتها لي أمي ، قالها لي زوجي السابق ، أما أنت فقد توقفت في رجمي بها طوال خمسة عشر عاما"² فتسقط منهارة محطة و الدموع تملأ أعينها ، فتكرر أسئلتها مرة أخرى في قولها:

"... خمسة عشر عاما تعيش هذه المرأة بيني وبينك يرامي ؟ هل قبل زواجنا أو بعده ؟ أم بالتوازي معه؟ ربما عرفت ليلة عرسنا ، و ربما في حفلة زفافنا"³

من تكون هذه المرأة؟

فتقتحمها تخيلات مرفقة بصور لإحدى النساء اللاتي تنطبق عليهن مواصفات المرأة المجهولة ، لها زوج سابق ، تركها أبوها ، وتركتها أمها ، فتواصل النباش على الخطابات والدفاتر ، وصفحات الكتب ، لتكتشف في الأخير "هدية" العاشقة الفنانة التشكيلية ، إلتقى بها زوجها "رامي" عندما كان بباريس ذات مرة في حدائق "لوكسمبورغ" ، حيث يلتقي بسيدة محطة تكاد الكآبة تقتلها ، ضائعة تحت الأشجار لتحتويها من برد "باريس" ، ليذهب إليها حاملا في يده وردة "بيضاء" ، ليملأها إليها ويخرجها من محنتها التي كانت عليها بعد طرد زوجها ، فتتقلب حياتها من المرأة التعيسة إلى المرأة العاشقة المتيمة.

¹ الرواية ، ص 50.

² الرواية ، ص 50.

³ الرواية ، ص 51.

وهذا ما نجده في خطابها الوارد قوله:

".. لا أعرف متى أحبتك ،هل حينما ظهرت من بين أشجار حديقة لوكسمبورغ ، وأنا أجلس بين أشيائي ... " ¹.

"كنت في قمة انهارى حينما لمحتك من بين قطرات دموعي بين أشجار الحديقة بيدك وردة بيضاء... " ².

فتعيد "زينة" اكتشاف زوجها "رامي" مرة أخرى ، ولماذا عاش معها فترة حياة صامتة ، لتهميم به عشقا بعد موته من خلال لوحات المرأة العاشقة ،ونجد ذلك في قولها على لسان حالها:

"يبدو أن الأغرب هو ما أشعر به يا زهرة ، أشعر أنني أعشقتك يا رامي وحين جارف يدفع بي إليك ،أعشق رامي ، ولكن ليس هذا رامي الذي تزوجته خمسة عشر عاما ، بل رامي الذي يملأ لوحات المرأة العاشقة ... في لوحات هدية العاشقة الذي شكلته سطورها ... فتحول من رجل كئيب عرفته ... إلى حلم جميل أتمناه ... " ³.

حتى ينتهي بها الأمر إلى الاستسلام يأخذ بها إلى حرق ومسح كل الخطابات والرسائل وحملها إلى قبر زوجها ، كي يشفي غليلها ، لتقع المفاجأة حيث تجد زوجها وبجانه امرأة تحتضن زوجها ، يضع يده اليسرى أسفل عنقها تعانق يده اليمنى ، فينتهي بها الحال إلى الصدمة مصحوبة بخذل واحتقار فلن تجد طريقا أو مخرجا يخرجها من محنتها ، وهذا ما وصفته على لسان حالها في آخر جملة في الرواية:

"تلاشت معالم الطريق من أقدامي ، وحيدة ضائعة، أحاول أنم أصلب طولي و أتلمس طريقا للخروج" ⁴.

¹ الرواية ، ص 62.

² الرواية ، ص 63.

³ الرواية ، ص 98.

⁴ الرواية ، ص 104.

2/ رامي ورمزيته:

تظهر لنا شخصية "رامي" رمز للرجل الشرقي، الذي يرفض العطف ويستبدل بها القوة والصرامة، يشتق اسمه من الفعل "رمى"، الذي يدل على "إصابة الهدف"،¹ صاحب شخصية قوية، يبحث عن التميز في أسلوب تفكيره، وطريقة معيشتته ليكون مختلف عن الآخرين، وهذا ما يظهره في الرواية، إذ يمثل الرجل ذو السلطة الذكورية المتسلطة والمتحكمة، ينتهي إلى طبقة محافظة تسبب في معاناة نسائه، الأولى زوجته و الثانية عشيقته، فقد مثل صورة الرجل المتسلط و العايب، وأتى دوره بصورتين متناقضتين صورة الرجل المحافظ و المتسلط وصورة العاشق، وهو ما يكشف عن خطورة دور الرجل في حياة المرأة. وقد قدمت الساردة صورة "رامي" كشخصية غير سوية تجتمع فيها كل المساوئ، يتصف بالخيانة و الصمود والصرامة، صورة الرجل المستهتر الذي لا يعرف القيم، فيخون زوجته، ويهجر عشيقته، تلك بعض السمات التي ترمز للرجل العربي المعاصر في أعمال الرواية النسوية، فقد أرادت الكاتبة بهذه الصورة السلبية أن توصل للقارئ الرجل هو من يلوث صورة المرأة ورغباته جامحة، و أن علاقته في الأغلب فاشلة على عكس المرأة التي تسعى للحفاظ على رباط الزواج، و تظهر صورة "رامي" في الغالب سالبة لا تبعد عن الرجل المتسلط المعتصب و العنيف الأناني الذي لا يوجد في عقله غير مراده.

و إضافة إلى ذلك جعلت الساردة من شخصية "رامي" شخصية ميتة تسعى لأن تكون حية، لتبرر مواقفها، لكنها لم تشأ ذلك، فجعلت منه جثة هامدة، لا تظهر عليه سوى مواصفاته، التي وصفت من طرف نسائه وكأن الساردة أرادت بهذا الوصف، أن يتعايش القارئ مع القصة، وكأن الشخصيات أمامه، وجعله مندجاً في أحداث القصة.

ومقابل هذه الصورة السيئة التي تجسدها شخصية "رامي"، إلا أن الساردة أعطته فرصة ليظهر بصورة جيدة، حيث مثل صورة الرجل الصامد الذي لا يضعف أمام أي امرأة، شخصيته إزدواجية، وحرصه على عاداته وتقاليده رمزا للتضحية بالحب، فبذلك ضحى بعشيقته لينال صورة جيدة في مجتمعه المحافظ.

¹كريم احمد، 23 ديسمبر 2019/08:03 www.mawd003.com.k

وتعتبر شخصية "رامي" من أكثر الشخصيات حظا في الظهور إلا أن حضوره لم يكن فعلي بل نلمح حضوره الضمني ، فهو البطل والفاعل و المحرك الأساسي في الرواية ، صورته لنا الساردة على أنه الشاب النابغة الذي يكتب الشعر وهو مازال طالبا بالجامعة ، ابن المحامي و الشاعر الكبير المعروف في الأوساط الأدبية و القضائية "حسين أبو عدبة" تمرد على المحاماة مهنة أبيه ، وقرر العمل في السلك الدبلوماسي ، يجيد ثلاث لغات الروسية ، الانجليزية والاسبانية ،عاش حياة ماجنة مشبعة بالمغامرات التي لا تكاد تنتهي متنقلا بين حانات ومقاهي وسط البلاد،وهذا ما أدى به على فشله وحلمه في أن يصبح دبلوماسيا ، فقرر العمل في الحقوق و الترجمة ، تزوج بابنة عمه "زينة" وأنجب منها خمسة أولاد ،عاش معها فترة حياة صامتة مملة مفتقرة للعلاقة الزوجية التي يجب أن تكون مشبعة بالحب والحنان ، فقد كان مثل صورة الزوج المحافظ والجددي لم يثن ولم يجامل زوجته إطلاقا ، وهذا ما نجده في قولها و هي تصفه على أنه:

"هو ذلك الرجل العصبي،العنيد الكتوم ... " ¹.

"هو ذلك الرجل الذي لم يجاملني مرة بهدية " ²

"هو ذلك الرجل الذي لم يثن علي مرة واحدة" ³

ورسمت الساردة صورة "رامي" الرجل الإزدواجي متناقض الشخصية فقد كان مع عشيقته بصورة ومع زوجته بصورة (أخرى) صورة الزوج المخلص و المحافظ ، وصورة العاشق المتوهج ، فقد تزوج من "زينة" هربا من عشيقته الفنانة التشكيلية "هدية"،التي إلتقى معها عند ذهابه لباريس، وقضى معها أسبوعا بأكمله ،ليجد نفسه هاربا من طغيانه العشق لم يورثه سوى الكآبة ، حيث كان رجلا صارما لم يعتاد أن يكون ضعيفا أمام المرأة.

¹ الرواية ، ص 26.

² الرواية ، ص 27.

³ الرواية ، ص 28.

و الملاحظ في الرواية أن الساردة لم تمنح لشخصية "رامي" التحدث بالأنا فلم نكن نعرف من هو رامي إلا من خلال ذكرياته مع زوجته "زينة" والخطابات الواردة إليه من عشيقته "هدية" ، فلم ينل نصيبه العادل بين باقي الشخصيات ، فلم تكتشف زوجته خيانتها إلا بعد وفاته من خلال النباش في أشيائه ، لتبدأ الساردة بسؤال على لسان زوجته توجهه له فلن يقرأها فيقولها:

"رسالة لن يقرأها: لماذا مت؟ وكيف تموت دون أن أشفي غليلي منك؟ لماذا الآن؟ كيف أسترد حقي منك؟".¹

وكأن الساردة عمدت أن تحرب برامي من خلال وفاته ، لكي لا يكون في موضع الخداع والكذب اتجاه زوجته ، إذ أنه كان يمثل بالنسبة لها صورة الزوج الصارم والكتوم لا يثرثر إلا عندما يتعلق الأمر عن أمجاده ونظرياته في السياسة والوجود ، وهذا ما نلتمسه في قولها:

"هو ذلك الرجل الكتوم ، الصامت ، أبداً إلا عندما يثرثر عن أمجاده ونظرياته في السياسة والوجود، لا يبوح بمكنون نفسه ...".²

وأخذت الساردة شخصية رامي صورة ذلك الرجل الذي تفنن في تعذيب زوجته قبل وفاته وبعدها ، فقد حرمها في حقها في الانفراد الذاتي ، حقها في الحرية رجل وفر كل الإمكانيات اللازمة للعيش ونسي توفير الحب والحنان التي تتطلبه كل زوجة حتى بعد أن أنجب منها خمسة أولاد وكأنه يؤدي وظيفته محتومة عليه وذلك ما نجده في قولها:

"لم يحتضني في غير موضع ممارسته الجنس ، لم يلمس يدي برقة لم يقبلني على جبهتي ، حتى قبالاته أثناء المعاشرة الزوجية قبالات سريعة خاطفة وكأنه مطارد ...".³

إلا أنه كان عطوفا وحنونا على أولاده على عكس والده الذي كان يتدخل في أبسط شؤونه ، فقرر أن لا يتكرر ما جناه أبوه عند منع اقترابه لهذا العالم وتسيير حياته ومنعه من أشياء أحبها ، فلم

¹ الرواية ، ص 07.

² الرواية ، ص 28.

³ الرواية والصفحة نفسها.

يشأ رامي أن يتدخل أبوه في أولاده أي "أحفاده" ، فكان يجمع أولاده الخمسة حوله و يحثهم حول مستقبلهم، وكان حريصا على اصطحابهم عند كل عرض جديد.

و الملاحظ في الرواية أن "رامي" شخصية مزيفة و متقلبة ،فتارة يتبين لنا "رامي" الزوج المخلص الصارم الذي لا يعرف المجاملة ،ولا يعرف معنى الحب، متحفظ لعاداته ، وتارة أخرى يتبين لنا العاشق الولهان الرومانسي ، فلم يكن يعر لزوجته أي اهتمام بالرغم من أنه عاش معها خمسة عشر عاما ، على عكس عشيقته التي قضى معها أسبوع فقط ومنحها ما يزيد عن خمسة عشر عاما من اهتمام وحب، وهذا ما جعلها تقضي بقية حياته أعلى ذكرياته ، فقد كان لها النصيب الأكبر في حبه لها ، وهذا ما استنبطناه في قولها في إحدى خطاباتهما الواردة إليه:

"... أسبوع بأكمله تحتويني أحضانك، استيقظ على صورتني في عينيك، أراني فرحة ونظرة

... كنت أجبر عيني على الاحتفاظ بصورتك حية نابضة أمامي أطول فترة"¹

وبالرغم من الحب الذي يكنه محبوبته "هدية" إلا أنه لم يعيش معها فترة أطول ولم يهبها طفلا يحمل اسمه ، فاتجه مسرعا لمحادثة والده عبر الهاتف ويحثه على خطبته لابنة عمه "زينة" هربا من عشيقته التي لا تجلب له إلا العار مع عائلته المحافظة على القيم والعادات، فقد كان متلهفا على الارتباط "بزينة" حتى ولو لم يعد بعد إلى بلاده ، لتصحو عشيقته في الصباح فلم تجد له اثرا فتغرقه بالرسائل والخطابات من غير رد منه ، وهذا ما عمدت إليه الساردة ، حيث أنها لم ترد أن تجعل "رامي" يبرر موقفه ، إلا من آخر خطاب له مكتوب باسمه مرفق بالخطابات الوارد إليه من عشيقته ،وكان الساردة أرادت أن تبعث به حيا وأعطته فرصة ليشرح أو يبين موقفه ، والمضمون في هذا الخطاب الذي يحمل رد لعشيقته يقول فيها على لسان زوجته:

"ربما لن يصلك ردي هذا، فلم أجرؤ بعد على مواجهتك حتى بخطاب، ولكنك لن

تعرفين أن ظلمك لي فاق الحد، فأنت لا تعرفيني ... أنني أقضي حياة جنسية مرعبة،

مفزوع دائما، ... أحتاج أن أغوص فيك ولكنني لم أستطع، فقد سرقني الزمن ... فلم

¹ الرواية ، ص 16.

أستطع أن أخترق قوانين العائلة ... أنت المرأة الوحيدة التي أشعر بها بالإشباع التام ... كنت مستعداً أن أبيع الدنيا من أجلك، ولكنهم يحاصرونني ... فلا أستطيع¹

"كيف أفسر لك سر هروبي منك، أنت تبحثين عن الأمان في وجودي، وأنا أمان في البعد عنك مسافة مكانية و زمانية ممكنة ... أقسم أنني أحبك ... ولكنك تنتهكين خصوصية علاقتي الزوجية ... فالكارثة الحقيقية في أداء واجبي الزوجي ..."²

ومن خلال الخطاب الصادر "الرامي" فإننا نراه أنه تعمد هربه من محبوبته ليختار العيش بإخلاص مع زوجته وأولاده الخمسة حتى وإن افتقر للحب بينه وبين زوجته، وذلك لحرصه الدائم على العلاقات الشرعية والتقاليد التي تنعم بها عائلته الذي كان دام الحرص عليها.

3/ هدية (العاشقة) ورمزيتها:

وظفتها الساردة كرمز للحب والأنوثة مقابل الحزن والألم، وهذا ما اكتشفناه من خلال متن النص الروائي، فقد كانت رمزا مشحونا بطاقة مكثفة، حاملة إشارات الحب والحزن في نفس الوقت، وما زاد من جمالية شخصيتها أنها أنثى واعية مثقفة، تهتم بالفن والرسم، متذوقة له ومتفاعلة معه، زيادة على ذلك كانت طوال الرواية تخاطب عشيقها عبر خطابات ورسائل بلغة شعرية مفعمة بالحب، وخطاباتها خلقت جوا مكثفا، تطور على مدار الرواية وعمل على تطوير الأحداث وتسلسلها.

كما لاحظنا أن "هدية" أنثى تتميز بعمق التحمل والمعاناة، مما عاشت به من استغلال وعبودية المرأة، إذ عاشت تحت رحمة الرجال، الذين جعلوا منها جارية، واستغلوا جمالها ورقتها لإشباع رغباتهم، وهذا ما ذكرته على لسان حالها في إحدى خطاباتها تقول:

"... نعم اعترف أن رجالا كثيرون مروا بحياتي ..."³

¹ الرواية، ص 101.

² الرواية، ص 102.

³ الرواية، ص 70.

فشخصية "هدية" تمثل الأنثى العاشقة، حيث صار العشق بالنسبة لها هاجسا جنونيا، كان سبب في تأملها وعمق جرحها، إلا أنها أرادت أن تعيشه مع حبيبها، فكانت على مدار الرواية بحث عن حبيبها عبر رسائل وخطابات، فاعتبرت الكتابة وسيلة لإفراغ أو تعبير ناتج عن مدى حبها لعشيقها، وخلال خطاباتهما كانت دائما تنتظر من عشيقها "رامي"، أن يتصفح ما تحمله خطاباتهما وصفحاتها معبرة فيها عن عمق مشاعرها، ليعرف عمق الجرح الذي سببه لها.

"فهديّة" مثلت نموذج المرأة المحبة والمخلصة لحبيبها، ترى أن العشق يسبب السعادة كما يسبب الألم والحزن أيضا، على غرار الرجل الذي على الغالب يسعى لتحقيق رغباته الجنسية.

كما أن اسم "هدية" حمل عدة دلالات وإشارات، كانت سبب في اختيار الكتابة هذا الاسم، "فهديّة هي هدية الزمان بُعثت لعشيقها، وهذا ما يحمله معنى اسم "هدية" الذي يعبر عن "العطايا"¹، كما أنه يحمل معنى "الإكرام، وهو من أسماء التي تحمل معنى الأنوثة والرقّة"².

فقد أرادت الكاتبة لاختيارها هذا الاسم أن تعطي لنصها أو روايتها طعما خاصا يجعل القارئ والمتلقي التغلغل والإحساس بما يحمله هذا النص.

كما تمثلت شخصية "هدية" بالحكمة والصلابة، حيث قدمت نفسها كامرأة حكيمة تحملت كل المعاناة والمأساة التي عانت منها أمها.

"هدية" هي فنانة تشكيلية درست الفن والرسم تميزت بالجمال كأمرها وموهبة الرسم كأبيها، تزوجت من حسام الذي لم تسعد معه طوال فترة زواجها منه، سبب أمه، حيث طردها من المنزل ووصفها "بالصايعة" على حد قولها في خطابها حيث ذكرت:

"... طردني من منزل الزوجية ... ووصفني بالصايعة، وتربية شوارع ..."³

¹ حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها، ص 104.

² www.attkia.com.

³ الرواية، ص 62.

وعند طردها من منزل زوجها حسام، تجد نفسها تمشي في الشوارع ضائعة محطمة، كانت في قمة انهيارها، ليقف القدر بطريقها وتفتح أبواب السعادة لها حين فتحت عينيها من بين قطرات الدموع فتري عشيقها وفارس أحلامها "رامي" يمشي تحت الأشجار متجها نحوها، ويده وردة بيضاء، فتصف هذه الحادثة بالمعجزة وهذا ما نلتمسه في قولها:

"وهذه كانت الشارة بحلول المعجزة، وكأن الله ما زال يعتني بي ...".¹

فوجد "هدية" تقوم باسترجاع شريط ذكرياتها مع عشيقها "رامي" مرت بها خلال لقاءها معه في القاهرة، حث تصادما بالخطأ في الطريق، واعتذر كل منهما للآخر، لتجعل من هذا الخطأ سبيلا لإسعادها معه، وهذا ما نجده في قولها:

"... أسعفتني الذاكرة، انتقلت بي إلى شوارع وسط البلد بالقاهرة رايتك كثيرا، ... تبادلنا سلاما عابرا ... تصادمنا خطأ في عبور طريق واعتذر كل منا للآخر".²

وقد رسمت الساردة صورة "هدية" المرأة التي عانت من تاريخ عبودية المرأة في المجتمعات، حيث أصبحت المرأة تباع في الأسواق، لتصير عشيقة أو محظية تعمل على إسعاد الذكور في المقاهي أو الحانات ...، فمن خلال ملاحظتنا للرواية، يتبين لنا أن الساردة عمدت على فرض قصة "هدية" المحظية لتعرض لنا تاريخ عبودية المرأة، فقد ذكرت أن الفنانة "هدية"، حالها كحال جدتها وأمها، تلقت مصيرهم المأساوي وبهذا التسلسل كانت "هدية" هي العاشقة أو المحظية الأخيرة.

وهذا ما ركزت عليه الساردة، حين جعلت الفصل الأخير من روايتها من أجمل الفول، وأكثرهم ثراء، إذ يعتمد على سرد قصة "هدية" وقصة أمها وجدتها من خلال خطاباتها، وبهذا اعتبرت المحظية "هدية" فيه نفسها "آخر المحظيات"، وهذا ما يحيلنا إلى عنوان الرواية.

¹ الرواية ، ص 63.

² الرواية ، ص 61.

وبالنظر إلى خطابات "هدية" المطولة نلاحظ أن الفنانة التشكيلية "هدية" قد شكل الحب بالنسبة لها رهانا خاسرا مع عشيقها "رامي"، مما أدى إلى انتهاء علاقتها مع "رامي" بسبب موته، حيث اختفى بلمح البصر لم يسأل عنها ولم يظهر له أي اثر ولم تكن تعرف أنه لم يعد موجود.

بعد أسبوع من قضائها معه في "باريس"، ذهب واختفى ولم تجد له أي أثر، وبحث عنه في كل حانات وسط البلد لم يظهر، لتكتشف في الأخير أنه فارق الحياة، وهذا ما سنجده في قولها:

"... افتقدتك وصحوت، فلم أجد لك أثرا ... بحثت عنك طويلا في كل حانات وسط البلد، ولا أثر لطيفك ...".¹

وتمثلت شخصية "هدية" الوفية الرقيقة من خلال رسائلها وخطاباتها المغرقة في الرومانسية التي بلغت أقصى حد في الرواية وشملت أطول الفصول، ومن بين خطاباتها الرومانسية الواردة لعشيقها "رامي" نذكر منها:

"... رسمتك على وسادتي ... غرفة نومي ..."²، وقد تماشت اللغة في هذا المسار لتجعل من النص لكل شخصية دورها.

فلم تبرح "هدية" خطاباتها ولم تكتفي إلى حد أن يئست وكرهت من محاربتة بخطابات دون استجابة إلا في خطابها الأخير، حيث رضيت بقدرها وقررت أن تكف على ذلها وعبوديتها، وأن تجعل من نفسها آخر المحظيات، وهذا ما يظهر في خطابها:

"... رفضت أن تمنحني طفلا يهبني أمومة هي حلم كل نساء الأرض فأنت بذلك وضعت النهاية لتاريخ المحظيات التعيسات، فكنت أنا آخرهن".³

¹ الرواية ، ص 65.

² الرواية ، ص 21.

³ الرواية ، ص 41.

ثانيا: الشخصيات الثانوية

1/ زهرة :

ظهرت شخصية "زهرة" كشخصية داعمة في النسيج السردى، لم تظهر بشكل كلي، ولكن كان لها الدور الأكبر في تسلسل الأحداث، إذ تمثل "زهرة" الأخت الصغرى "لزينة"، شاركت أختها أحزانها ومعاناتها، وقامت برعاية أولاد أختها الخمسة، عندما كانت أختها طريحة في المستشفى فاقدة للوعي. وهذا ما يظهر في قولها :

"... تتولى أختي زهرة العناية بأولادي"¹.

كما ارتسمت لنا هذه الشخصية على شكل شخصية حكيمة ومرتزة حيث حاولت جاهدة على مواساة أختها في محنتها وطلبت منها النسيان والخضوع لهذا الأمر المحتوم، وأن تجعل من هذه المحنة صفحة وتم طيها.

وقدمت الساردة شخصية "زهرة" كشخصية مشاركة تطلعنا على العديد من الأحداث عند فقدان أختها للوعي، حيث وجدتها فاقدة للوعي، وأخذتها إلى الطبيب لفحصها لتظهر لنا ما حصل عندها.

إلا أن شخصية "زهرة" شخصية ثابتة أو جامدة، تدور حول فكرة واحدة وهي مساعدة أختها ومواساتها، لم تتطور طول الرواية، وتفتقد الترتيب حيث ذكرت مرتين أو ثلاثة فقط.

2/ أولاد زيننة:

وعلى مدار الرواية تظهر لنا شخصيات أولاد "زيننة"، وهي شخصيات بسيطة وسطحية لم تتطور داخل الرواية، وذكرتهم الساردة مرة واحدة بشكل وصفي حيث جعلت لكل شخصية ميزتها الخاصة وهذه الشخصيات هم:

¹ الرواية ، ص 18 .

- أولاً: عامر وهو الابن الأكبر عشق الرسم والمسرح، وهذا ما روته من والده، حيث استهواه المسرح والرسم في نفس سن أبنه.
- ثانياً: فارس وهو الابن الثاني، أحب الشعر والسياسة، عمره اثني عشرة، وتمنى بأن يكون رئيس جمهورية.
- ثالثاً: حازم وهو الابن الأوسط، وتقول الساردة بأنه النسخة الأصلية لوالده سماه والده "بالشريك المخالف"، عبقرى في الالكترونيات، دائم الحرص على أشياءه، مرتب ونظيف، إلا انه لم يكن متفوقاً في دراسته مقارنة بإخوته، تعرض لحادث غرق في بحر النيل إلا أنه خرج سالماً، وكان مقرباً جداً من أمه.
- رابعاً: جاسر، يتمتع بخفة الدم، لدرجة أنه وصف لنفسه بالصقر وذكرته الساردة على أنه لم يكمل سنة الثماني سنوات بعد.
- خامساً: خالد الابن الأصغر، لا يفارق أبيه، ويعتبر الابن الأقرب لوالده بحيث لا يرد له طلب، وهذا ما يثير غضب إخوته، وما يجعل منه الابن أقرب تشبيهه به وهو صغير.

3/ عادل حسين :

تطل علينا شخصية "عادل حسين" والد الزوج "رامي"، وقد اقتصر وجوده على المساهمة في تطوير الأحداث فقط، إذ كان حضوره عادياً، بقي محافظاً على نمطيته.

وهو المحامي والشاعر الكبير المعروف في الأوساط الأدبية والقضائية عمره يتعدى السبعين سنة، كان مجد للقضايا والجلسات داخل المحاكم مما جعلته تعرف على أصدقاء كان لهم الأخ المخلص والمحب، إلى أن تفاجأ بسماع خبر توقف قلب صديقه المقرب، قلم يحتمل قلبه هذا الخبر فتوقف قلبه هو أيضاً تاركاً خلفه دلالة الحزن على وجهه، إلا أنه لم يكن مقرباً من ابنه "رامي" وحصل بينهما تناوشات، مما جعل موته الفرح الأكبر لابنه.

"رامي ابن المحامي والشاعر الكبير المعروف في الأوساط الأدبية".¹

¹ الرواية، ص 38.

4/ الطبيب هدايت عبد الهادي:

نحمل شخصية "عبد الهادي" في طياتها العديد من الصفات السيئة كما ذكر في النص، ويمثل والد العشيق "هدية"، لم يكن حضوره متسلسل إلا أنه عمل على تطوير الأحداث، هو طبيب مختص في جراحة القلوب، يتجاوز عمره الخمسين سنة، وسيم رشيق، مدمن التدخين أعجب بمرضته الحسنة "المريمية"، فجعلها محظيته وأنجب منها الفنانة "هدية"، إلا أنه لم يتزوج منها واعتبر أن كل ما حصل له مجرد نزوة عابرة، واكتفى بعقد قرانه معها، ومنح لقبه لابنته ثم طلقها.

5/ المريمية:

شخصية "المريمية" المرأة الحسنة الجميلة تتميز بالذكاء والجسم الأوروبي والوجه المختلط بين المصري والأوروبي، شعر أحمر طبيعي ونمش يملأ الوجه، وعينان يميل لونهما إلى الأخضر، كل هذه الصفات الجميلة تميزت بها شخصية "المريمية"، تعمل ممرضة في إحدى المستشفيات أحب طبيها الذي كان حبها الأول وعذابها الأبدي، كانت تشوق بلهفة لملاقاته، حيث كانت تنتظر بلهفة ساعة خروجها لتراه ولم تتخلف يوما عن رؤيته، قضت معه عدة أيام وأنجبت منه "هدية" وكانت تظن أنها وجدت فارس أحلامها وشريك حياتها، إلا أنها كانت أضغاث أحلام، وتركها الطبيب وهي لم تكمل الخامسة والعشرين وكانت تعتبر "هدية" هي السبب في هجر حبيبها لها، فقد كانت المريمية هي محظية الدكتور "هدايت" استهواها عشقه، لتلحق بها ابنتها "هدية".

6/ الجدة نجمة:

ولقبت بصانعة سلالة المحظيات التعيسات، هي أم "المريمية" والجدة الكبرى "هدية" يقال أنها جاءت من دول البلقان، فلم يؤكد ذكرها من أين جاءت في الرواية وهذا ما ذكرته الساردة في قولها:

"... جاءت من إحدى دول البلقان ... يقولون أنها من البوسنة ... تؤكد المريمية أنها من صربيا، ثم تتراجع فتقول إنها من مالطة ...¹، شقراء الشعر، غلامية الجسد، اشتراها أحد التجار المصريين

¹ الرواية، ص 76.

فوقعت حرب في مصر، لتجد نفسها تائهة في شوارع البلاد فتفقد وعيها لشدة الفزع وعندما استيقظت وجدت نفسها في بيت إحداهن، سألتها عن اسمها فلم تكن تعرف فقامت بتسميتها "نجمة"، تعرفت على أحد الفرنسيين بعدما تركها زوجها، ليلحق الأسي بها وتركها الفرنسي، فرجعت لاجئة تائهة في شوارع القاهرة تستنجد أن يمنحها أحد طعام أو شراب، فانتشلتها إحدى العاملات في الملاهي وجعلت منها راقصة، لمحها أحد التجار فذهب بها إلى منزله، وفي غفلة من الجميع هربت ولم يعثر لها أحد على أثر.

7/ حسام:

وهو زوج "هدية" وطلقها، لم يذكر اسمه إلا مرة واحدة في الرواية، على لسان زوجته "هدية"، "لم اعد اذكر أحدا منهم سوى حسام بعدما ألقى بيمين ثلاثي".¹، وذكرت أنه كان مدلل أمه حيث كانت تتدخل في كل شؤون حياته، فقد كان تعلقه بأمه جنونيا، تتدخل في كل تفاصيله بداية من مأكله ومشربه، حتى نساءه تختارهن له، فلم يكن عندها إلا حسام، وهي كانت السبب في طلاقه من "هدية".

8/ والدة حسام:

لم يذكر اسمها في الرواية، إلا تفاصيلها، حيث ذكرت أنها امرأة متسلطة وقوية جدا، جميلة الشكل، تزوجت عدة مرات، ولم تنجب إلا "حسام"، وبسبب تقربها من ابنها هجرها زوجها ذو الأصول التركية لم تحب يوما زوجة ابنها، ووافقت على زواجه لكي لا تخسره، وعاشت في القاهرة، مع ابنها لتتوعد بأن تتخلص من زوجة ابنها، وبالفعل كسبت مرادها وفقرت بين ابنها وزوجته لعلاقة زوجية لم تدم ثلاث سنوات.

وتوجد شخصيات أخرى في الرواية لم يتم ذكرها بشكل مباشر، هي شخصيات ثابتة لا تتحرك، تعمل جاهدة على تغيير واقعها بالرغم من بساطتها إلى التطور إلى شخصيات فعالة تحاول أن تكون متحركة، تبقى صفاتها ثابتة لا تتغير، لكن أفكارها تتغير بتغير معتقداتها، ويظهر هذا النوع من

¹ الرواية، ص 70.

أمثال والد البطل "زينة"، فلم يذكر اسمه أو تفاصيله، وإخوتها تم ذكرهم سهواً، والدة "رامي"، زوج الجدة نجمة... إلخ.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الروائية سعاد سليمان، أرادت من روايتها أن تهدف إلى الوقوف على معالم الذات الأنثوية، وما تحمله من قضايا وانشغالات تصارع المجتمع الذكوري، المحمل بالسيطرة والتملك والتهميش التي تتعرض له المرأة، وهذا ما يفسر حضور جسد المرأة، ومدى عمق استغلاله، في الرواية، حيث وظفت صورة الرجل على أنه متسلط وصارم، على عكس المرأة جعلت منها ضحية لسلطة الرجل وجبروته، وأنه هو من يلوث سمعة المرأة باستغلاله لها، كما قدمت المرأة على أنها مثقفة وذات سيادة، تسعى من أجل الاستقرار، وحريصة على إكمال العلاقات والتمسك بها كرباط الزواج، وفي المقابل صورت الرجل على أنه لا يهتم سوى نفسه، وما يرغب به، سواء كان يضر بالطرف الآخر أم لا، يسعى إلى تحقيق رغباته، وإشباعها.

خاتمة

وفي خاتمة هذا العمل تبين النتائج كالتالي:

- كثافة الرمز في رواية آخر المحظيات وهذا لتعدد الدلالات .
- تنوع الدلالات والرموز حسب الشخصيات التي صنعت الحدث .
- إمتازت الرواية بالرمزية العالية في أسماء الشخصيات مما جعلت لكل شخصية مكانها الخاص .
- تبين الرواية العلاقة الموجودة بين الرجل والمرأة بلغة شاعرية مكثفة مما جعلت منها أكثر جاذبية.

- إنقسام الشخصيات الواردة في الرواية إلى شخصيات رئيسية وثنائية ولكل منها رمزيتها ودلالاتها الخاصة.

- جاءت لغة الرواية لغة شاعرية ذات ألفاظ عذبة نقلتها لنا "سعاد سليمان" إلى جو رومانسي تارة و جو مملوء بالحزن و المعاناة تارة أخرى ، وبالتالي فإن لغة الشخصيات التي قد خدمت موضوع الرواية بشكل محكم.

- اعتمدت الكاتبة "سعاد سليمان" في روايتها على الجانب الفني والجمالي للرمز في اختيارها لأسماء شخصياتها اخذ لها أبعاد ودلالات مختلفة ، مما جعل الرواية تؤدي وظيفتها التبليغية والفنية للمتلقي .

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع ، القاهرة ، (دط) .

المصادر :

- 1- سعاد سليمان . آخر المحظيات . دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان . (دط) 2012.

المراجع :

- 1- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي من المؤلف الى القارئ ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2011 .
- 2- ابن الأثير ، المثل السائر (في أدب الكتب والشاعر)، ج4، تح احمد الحوفي ، دار النهضة ، القاهرة (دط)(دت) .
- 3- احمد محمد عبد الخالق ، استخبارات الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الكويت ، ط3، 2003.
- 4- بشير بوجمره محمد ، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية ، منشورات دار الأديب ، وهران ، ط2 ، 2006 .
- 5- تيزفيطان تودروف ، مفاهيم سردية ، تر (عبد الرحمان مزيان) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2005 .
- 6- حسام الخطيب ، بناء الشخصية الروائية في رواية نجيب محفوظ ، دار الحداثة للنشر ، لبنان ، ط1 ، (دت).
- 7- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1990 .
- 8- حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991.

- 9- حنا نصر الحبي , قاموس معاني الأسماء العربية وتفسير معانيها , دار الكتب العلمية , بيروت .
لبنان , ط3 , 2003 .
- 10- د. سعد رياض , الشخصية أنواعها , أمراضها , وفن التعامل معها , مؤسسة اقرأ للنشر
, ط1 , 2005 .
- 11- د.سوسون شاكر مجيد , اضطرابات الشخصية , أنماطها , قياسها دار صفا للنشر ,
عمان , ط1 , 2008 .
- 12- شريط احمد , تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , دار الفكر , عمان
الأردن , ط2 , 2000 .
- 13- صالح مفقودة , المرأة في الرواية الجزائرية , دار الهدى للنشر والتوزيع , عين مليلة , ط1 ,
2003 .
- 14- صلاح فضل , شفرات النص , الدراسات في البحوث الانسانية والاجتماعية , القاهرة ,
ط1 , 1995 .
- 15- عبد اللطيف السيد الحديدي , الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي , دار المعرفة للنشر
, القاهرة , ط1 , 1996 .
- 16- عبد المالك مرتاض , في نظرية الرواية , بحث في تقنيات السرد , المجلس الوطني للفنون
والآداب , الكويت , ط1 , 1991 .
- 17- عثمان خشلاف , الرمز والدلالة في الشعر المغربي المعاصر , منشورات التبيين للنشر ,
الجزائر , (دط) , 2000 .
- 18- فريال كامل سماحة , رسم الشخصيات في رواية حنا مينا , المؤسسة العربية للدراسات
والنشر , بيروت , ط1 , 1999 .

- 19- محمد بوعزة , تحليل النص السردي , تقنيات ومفاهيم , دار العلم للعلوم , ناشرون منشورات الاختلاف , ط1 , 2010 .
- 20- محمد غنيمي هلال , الأدب المقارن , دار الفكر للطباعة والنشر بيروت , ط3, 1983 .
- 21- محمد فتوح احمد , الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر , دار المعارف للنشر , القاهرة مصر , (دط) , 1977 .
- 22- محمد كعوان , التأويل وخطاب الرمز , قراءة في الخطاب الصوفي العربي المعاصر , دار بهاء الدين , الجزائر , (دط) , 2009 .
- 23- محمود الربيعي , قراءة الرواية , مكتبة أنجلو المصرية , القاهرة , ط1 , 1989 .
- 24- نادر عبد الخالق , الشخصية الروائية , بين علي احمد باكثير ونجيب الكيلاني , دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع , كفر الشيخ , ط1 , 2009 .
- 25- يوسف مراد , مبادئ علم النفس العام , منشورات علم النفس المتكامل , دار المعارف , ط1 , 1998 .

المعاجم :

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون , المعجم الوسيط , المكتبة الإسلامية للنشر , ط4 , 2004 .
- 2- جيرالد برنس , المصطلح السردي , معجم مصطلحات , تر عابد خزندار , دار المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , ط1 , 2003 .
- 3- الفيروز آبادي , القاموس المحيط , مادة ر.م.ز , دار صادر , القاهرة , ط1 , 1952 .
- 4- محمد التونجي , المعجم المفصل في الأدب , دار الكتب العلمية , ط2 , المجلد 2 , 1999 .
- 5- ابن منظور , لسان العرب , دار صادر , بيروت , (دط) , المجلد 5 , (دت) .

المجلات :

1- صلاح احمد الدوش , الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع , مجلة امبارك , المجلد 07 , العدد 20 , 2016/07/20 .

المقالات :

1- كريم احمد , معنى اسم رامي , 23/ديسمبر/2019 . 08:03

2 - www.mawdoo3.com

الرسائل :

1- حياة قريب , أبعاد الشخصية ومرجعياتها , في رواية "رحلة حنظله " , مذكرة نيل شهادة الماجستير , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , 2016.2017 .

2- دري ريمه , البنية السردية في رواية "الشحاذ" , مذكرة نيل شهادة الماجستير , جامعة محمد بوضياف , المسيلة , 2016.2017 .

3- ريم خميس , رسم الشخصيات في روايات "غالب هالسا " , مذكرة نيل شهادة الماجستير , الجامعة الأردنية , الأردن , 2003 .

4- سارة بوصابر , الفواعل في رواية "مذنبون دمهم في كفي" , مذكرة نيل شهادة الماجستير , جامعة محمد خيضر , بسكرة , 2014.2015 .

5- كتنزة عزيزي , بنية الحوار في رواية "كبرياء هوى" , مذكرة نيل شهادة الماجستير , جامعة العربي بن مهيدي , ام البواقي , 2016.2015 .

6- ليلي جباري .نادية قواسمية , سيميائية الشخصيات في رواية "عشر أيام" في الفردوس , مذكرة نيل
شهادة الماجستير, جامعة العربي التبسي , تبسة , 2016.2017

7- مروة عروسي ,تقنيات تقديم الشخصية في رواية "الاسود يليق بك" , مذكرة نيل شهادة الماجستير,
جامعة عمار ثليجي , الاغواط , 2015-2016

الملاحق

الملاحق:

1 - السيرة الذاتية للكاتبة سعاد سليمان :

الاسم :سعاد محمد سليمان

اسم الشهرة : سعاد سليمان

تاريخ الازدياد :1966/02/16

المؤهل :ليسانس آداب قسم الإعلام جامعة الإسكندرية .

مجالات العمل :

تعمل كمعدة برامج في قناة النيل الثقافية منذ عام 1990 وحتى الآن ، وعملت في عدة جرائد كصحفية منها ، جريدة القاهرة ، العربي الناصري ، المصري اليوم ، نخضة مصر ، مجلة الأهرام العربي ، مجلة الدوحة الثقافية ، صوت الأمة ،جريدة السياسي الالكتروني .

كتبت الشعر منذ الصغر ، ثم تحولت لكتابة القصة والرواية ،صدر لها :

1- هكذا ببساطة مجموعة قصصية ،طبعة خاصة 2001

2- غير المباح ، رواية قنتازيا سياسية صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2005 .

3- الراقص ، مجموعة قصصية صدرت عن هيئة قصور الثقافة عام 2007 .

4- آخر المحظيات ،صدرت عن دار الكتاب العربي ، بيروت 2012.

5- شهوة الملائكة ، مجموعة قصصية عام 2014 عن دار روافد للنشر .

6- شال احمر يحمل خطيئته ، مجموعة قصصية عام 2017 عن دار روافد للنشر .

الجوائز:

- 1- شهادة تقدير من المجلس الأعلى للثقافة عن المجموعة القصصية "هكذا ببساطة".
- 2- جائزة اتحاد الكتاب عن رواية "غير المباح" من اتحاد الكتاب المصري عام 2007.
- 3- جائزة متحف الكلمة الدولية عن قصة تشابه من اسبانيا 2015 ، وتعتبر أول امرأة عربية تحصل على هذه الجائزة في القصة القصيرة جدا .

أعمال ثقافية أخرى:

__ قدم عنها دراسة ماجستير حول علاقة الأدب والابنة في الأدب الألماني في رواية "مالينا" لانجور جبخمان ، والمجموعة القصصية "الراقص" في كلية الألسن جامعة المنيا ، قسم اللغة الألمانية ، ثم تدريس الكثير من قصصها القصيرة في جامعة عين الإماراتية ، وجامعة القاهرة المصرية ، خاصة القصة الفائزة بجائزة متحف الكلمة الاسبانية .

__ تهتم بجمع التراث خاصة الصعيدى ، حيث المولد والمنشأ ، والثقافة الصعيدية ، تجمع التراث في الأمثال الشعبية ، الحكايات الشعبية ، الأكلات الصعيدية ، الأغاني الشعبية .. الخ .

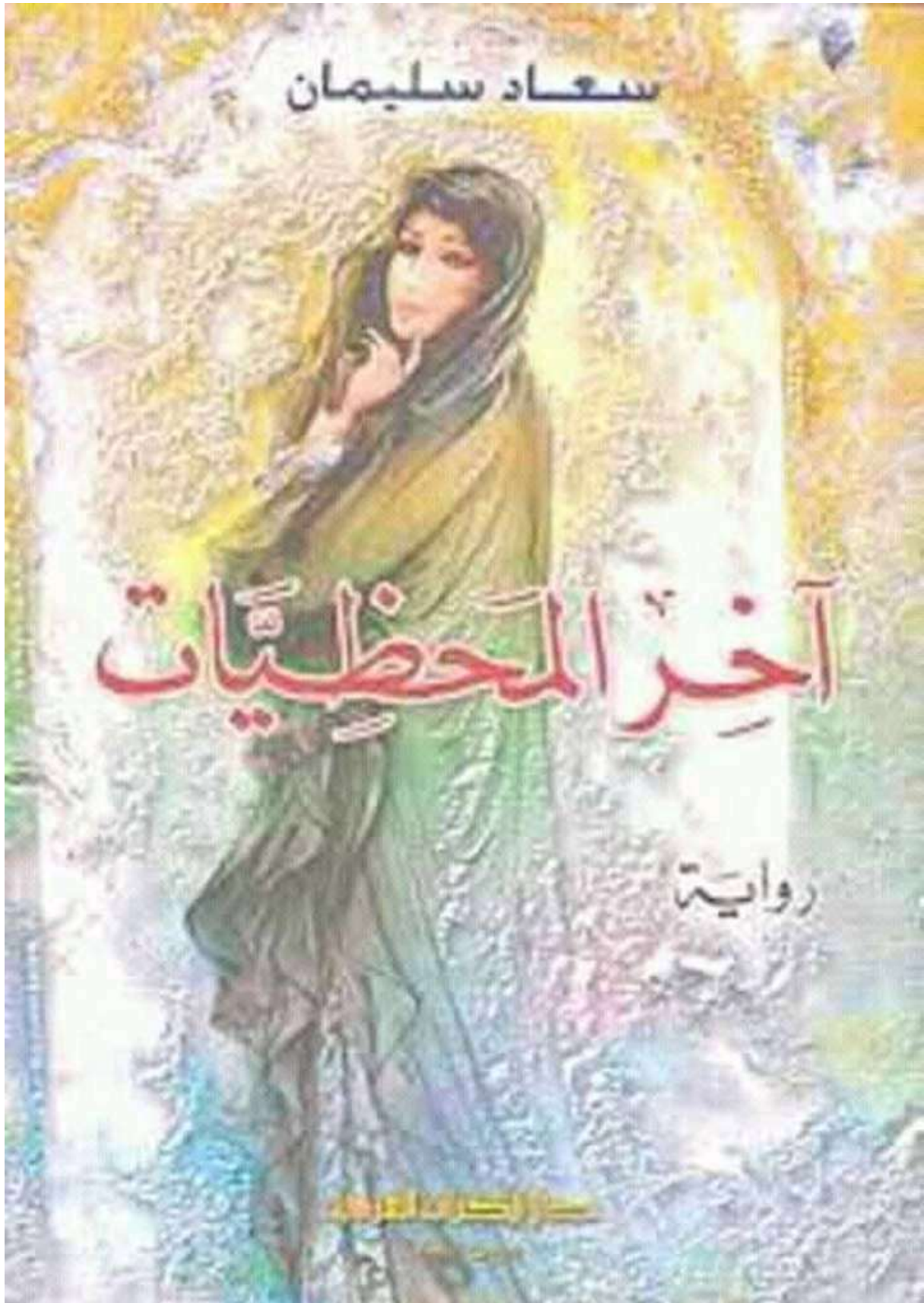
__ صاحبة مبادرة من حارة لحارة لتبادل الكتب في كل شوارع وحواري مصر ، وحاولت توصيل الثقافة ، وخاصة الكتب مجاناً للبسطاء ، وغير القادرين من خلال إقامة معارض شعبية للكتاب في عدة أماكن . ونجحت في تجربة المعرض وهو مجهود شخصي يعتمد على التبرع بالكتب منها ، ومن العديد من الأدباء الداعمين .



2- ملخص الرواية :

تبدأ الرواية عبر العديد من الأسئلة تسردها "زينة" على زوجها الراحل "رامي" الذي توفي فجأة وبدون مقدمات ، لتكتشف انه كان يعيش حياة لم تعرفها عنه من قبل إلا بعد وفاته ، عبر النيش في هاتفه المحمول واطلاعه على الرسائل والخطابات الواردة له ، وانه كان يعيش قصة حب ملتهبة من "هدية" الفنانة التشكيلية من جهة ، والعيش معها وإجابه معها خمسة أولاد من جهة ثانية في آن واحد ، فتصدم من زوجها هذا الرجل الصارم وكأنها لم تعرفه من قبل ، ولم تتخيله إطلاقا على هذه الحالة من ازدواجية وانفصام في شخصيته ، حيث انه كان معها بصورة ، ومع عشيقته بصورة أخرى ، ليتلاعب القدر معها فتوشك على الانهيار بسبب ما تعانیه من خيانة وغدر ، حيث أنها أرادت الانتقام منه إلا أن هذا لم يعد ممكنا بسبب وفاته .

كما أن الرواية تقوم على فكرة الكشف عن مكنون مشاعر جميع الأبطال من خلال الرسائل والخطابات ، التي تمثل التقنية الأساسية في الرواية ، وتفصح تدريجيا عن طبيعة وحياة الشخصيات ومشاكلهم وأوجاعهم النفسية والإنسانية ، وخسائر كل شخصية بسبب الازدواجية والارتباط بالعادات والتقاليد ، والتي قتلت فيهم الحب وجعلتهم في النهاية تعساء .



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسمة

الإهداء

شكر وعرهان

مقدمة ١ ، ب

مدخل : 4 تجليات الرمز

الفصل الأول: بناء الشخصية ورسم الحدث

مفهوم الشخصية 11

أنواع الشخصية 16

أساليب رسم الشخصية 19

الأبعاد الأساسية للشخصية 23

الفصل الثاني : رمزية الشخصيات في رواية آخر المحظيات لسعاد سليمان

الشخصيات الرئيسية 27

42.....الشخصيات الثانوية

48.....خاتمة

50.....المصادر و المراجع

60.....الملاحق

62.....فهرس المحتويات

ملخص

عنوان المذكرة : رمزية الشخصيات في رواية " آخر المحظيات " لسعاد سليمان" نموذجا

اسم المؤطر : ميهوب جعيرن

اللقب : حرحاطي

الاسم : رميساء

الملخص:

لقد احتلت الشخصية مكانا مرموقا في الرواية ، وامتدت لها جميع عناصر الرواية ، فهي بمثابة المركز الأساسي في الرواية ، ومن هذا المنطلق اختارت الكاتبة سعاد سليمان شخصيات روايتها التي تعبر عن الواقع ، وعن استبداد وعبودية للمرأة ، وقد عرضتها بطريقة محكمة حيث جعلت لكل شخصية المكانة المناسبة ، فلكل شخصية منها دلالتها ورمزيتها الخاصة مما جعل الرواية تحظى بقدر كبير من اهتمام القراء .

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، آخر المحظيات ، رمزية ، سعاد سليمان .

Summary:

The character occupied a prominent place in the novel and extended all elements of the novel is the main center in the novel so chose the writer SUAAD SULIMAN characters of her novel witch expresses the reality and the tyranny and slavery of women has been presented in a way that made each character the right place for each character and its significance and symbolism which made the novel very interesting readers .